"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5864) السنة الثانية والعشرون - الأربعاء (5) أذار 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

الاتحادية ترفض الطعن بمنح الجوازات الدبلوماسية الدائمة للمسؤولين

■ بغداد / المدى

كشف النائب أمير المعموري، عن رد المحكمة الاتحادية الدعوى التي أقامها ضد رئيس مجلس النواب العراقي محمود المشهداني، بشأن تعديل قانون الجوازات. وقال المعموري، إن "المحكمة الاتحادية قررت خلال جلستها يوم أمس الثلاثاء، رفض الدعوى المقدمة بشأن القانون الذي يتيح منح الجواز الدبلوماسي الدائم للمسؤولين وأعضاء البرلمان وعائلاتهم". وصوت مجلس النواب خلال جلسته الاعتيادية، (13 كانون الثاني 2025)، على مقترح قانون التعديل الاول لقانون جوازات السفر رقم 32 لسنة 2015.

عقوبات تهدد "رواتب الحشد"

شهر من الخلافات على المناصب.. كواليس التفاوض مع "الفصائل"

■ بغداد / تميم الحسن

قال مصدران في أحزاب حاكمة، إن قضية "دمج الفصائل" لا تزال تواجه خلافات على الرغم من مرور شهر على بدء النقاشات، فيما تزداد التحذيرات من "عقوبات اقتصادية" وشيكة.

ويفترض أن بغداد بدأت منذ أكثر من شهر، التفاوض لنزع سلاح فصائل متورطة في الهجوم على قواعد أمريكية و"إسرائيلية".

وتدفع القوى الحاكمة الشيعية في العراق نحو حل تتجنب فيه عقوبات أمريكية متوقعة، يتضمن حل الفصائل وبقاء "الحشد".

ولا تزال حتى اللحظة، المفاوضات مع 4 جماعات مسلحة تُوصف بـ"المتمردة"، تواجه صعوبات تتعلق بـ"شروط الفصائل"، وفق مصادر تحدثت لـ(المدى).

وأكدت المصادر أن "الخلافات مستمرة منذ نحو 4 أسابيع، بسبب شروط غير معقولة تضعها تلك الجماعات، تتعلق بالحصول على مناصب مهمة".

وتضع الفصائل شروطًا مرتفعة للتنازل عن السلاح، مثل الحصول على مناصب: رئيس المخابرات، مستشارية الأمن الوطني، رئيس أركان الحشد (بعد التنازل عن مطلب رئاسة الحشد)، مديرية الأمن الوقائي في الحشد، استخبارات الحشد.

كذلك، تطمح هذه الجماعات إلى الحصول على حصة من "السفراء"، على الرغم من أن أغلب عناصرها لا يملكون "شهادات ابتدائية"، بحسب المصادر.

فضلاً عن ذلك، هناك "ضبابية"، وفق ما تقوله المصادر، حول عدد عناصر وأسلحة تلك الجماعات، وهي قضايا "تصعّب عملية التفاوض لتفكيك هذه المجموعات".

وحتى الآن، تعلن الجماعات المسلحة رفضها "تسليم السلاح"، لكن المصادر تعتبر هذا الرفض "ضمن لعبة المفاوضات"، لزيادة الضغط على المفاوضين للحصول على مكاسب، على حد وصفها.

■ التفاصيل ص3

أكثر من 300 ألف لاجئ في العراق؛ 90 بالمائة منهم سوريون

■ ترجمة / حامد أحمد

في تقريرها الفصلي حول أوضاع النازحين في العراق فضلا عن اللاجئين، ذكرت المفوضية للسامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UN-HCR ان العراق يعيش نقطة تحول بعد عقود من الاضطرابات والمعارك نحو الاستقرار والتنمية، مشيرة الى انها تدعم اغلاق مخيمات النازحين مع توفر الحلول المستدامة لهم، في وقت بينت بان العراق يستضيف اكثر من 300 ألف لاجئ 90% منهم سوريون عاد منهم 2،749 لاجئا خلال عام 2024 الى سوريا وان حركة العودة خلال 2025 بطيئة حيث اعربوا عن تخوفهم من الاوضاع الأمنية في شمال شرقي سوريا حيث ينحدر غالبيتهم منها وانهم في حالة انتظار وترقب.

وذكرت المفوضية في تقريرها الذي ترجمته (المدى)، أن العراق يعيش حاليا حالة استقرار متقدما بخطى نحو تنمية مستدامة، ولكن رغم ذلك ما يزال يواجه احتياجات إنسانية وتنموية مزمنة، مؤكدة على ضرورة تعزيز منظومات ومؤسسات الخدمات العامة لتسهيل توفير خدمات عامة نوعية لنازحين ولاجئين على حد سواء وتلبية متطلبات الحماية لهم وتمكينهم من الاعتماد على أنفسهم.

وبخصوص أوضاع النازحين في البلد ذكرت المنظمة الدولية ان هناك ما يزيد على 1 مليون نازح عراقي غالبيتهم يعيشون خارج المخيمات وان 109 آلاف نازح منهم فقط يقيمون في 21 مخيما موزعة في إقليم كردستان. وفي الوقت الذي يأمل فيه العديد من النازحين العودة لبيوتهم ومناطقهم، فإن الكثير منهم قد يكون غير قادر او غير راغب لفعل ذلك بسبب معوقات خاصة او بسبب الأوضاع الأمنية في مناطقهم الاصلية.

■ التفاصيل ص2

المالية النيابية ترجح وصول جداول الموازنة منتصف الشهر الجاري

■ بغداد / المدى

رجحت اللجنة المالية في البرلمان العراقي، وصول جداول الموازنة إلى البرلمان منتصف الشهر الجاري.

وقال رئيس اللجنة المالية، عطوان العطواني، إن "إيقاف الحذف والاستحداث في مؤسسات الدولة جاء بناءً على بنود الموازنة التي تضمنت إيقاف التعيينات ومصادرة الدرجات الوظيفية من المؤسسات وتحويلها إلى وزارة المالية وعدم استخدامها في الحذف والاستحداث". وتابع أن "ذلك خلق مشكلة بعدم القدرة على الاستفادة منها في التعيينات التي تحتاجها المؤسسات أو شغل الوظائف وتعيين العاطلين عن العمل من الخريجين". وأضاف أن "الموازنة تتضمن نصوصاً لا تسمح بالتعيين، سواء بالأجر اليومي أو بنظام العقد أو في الملاك، لكن العقود هم موظفون يتقاضون رواتبهم من الحكومة عبر الوزارات والمؤسسات، ولا يعدون تعيينات جديدة، بل هو تثبيت لهم في الملاك الوظيفي". وأردف العطواني: "نتواصل حاليا مع وزارة المالية، وننتظر كتاباً من مجلس الدولة لتوضيح هذا المفهوم، إذ إن هناك فرقاً كبيراً بين التعيين والتثبيت"، داعياً إلى "تثبيتهم على الملاك الوظيفي ضمن هذا السياق". وبشأن الترقيات، ذكر أن "الترقيات يجب أن تمضي بعد مصادقة مجلس النواب على الجداول الخاصة بها"، متوقعاً أن "ترسل الحكومة الجداول منتصف أو قبل نهاية الشهر الجاري لحل هذه الأمور".

اتفاق كتل الإطار التنسيقي على تمرير قانون الحشد

■ بغداد / المدى

أكد عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية، رفيق الصالحي، أن زعماء كتل الإطار التنسيقي اتفقت على حل الإشكالات المتعلقة بقانون الخدمة والتقاعد لهيئة الحشد الشعبي، وسيتم التصويت عليه في الأسبوع المقبل.

وقال الصالحي، إنه "كان هناك لقاء سابق جمع رؤساء الكتل السياسية المنضوية في الإطار التنسيقي بحضور زعيم تحالف الفتح، الأمين العام لمنظمة (بدر) هادي العامري، وتم الاتفاق على حلّ الخلافات كافة على قانون الخدمة والتقاعد للحشد الشعبي".

وبين أن "فقرة سن التقاعد بقيت كما هي عند 60 سنة، مع منح القائد العام للقوات المسلحة، رئيس مجلس الوزراء، صلاحية تمديد الخدمة لخمس خدمة لمنتسبي الحشد الشعبي ممن بلغ سن التقاعد، وفقاً لمقتضيات المصلحة".

وأشار الصالحي إلى أن "الاتفاق السياسي النيابي تضمن التصويت على قانون الخدمة والتقاعد للحشد في أول جلسة لمجلس النواب من الأسبوع المقبل".

يشار إلى أن قانون الخدمة والتقاعد لهيئة الحشد الشعبي أثار خلافات داخل الإطار التنسيقي، وتحديداً الفقرة المتعلقة بتحديد سن الإحالة على التقاعد لرئيس الهيئة، حيث أبدت بعض الكتل معارضته لتحديد بـ60 سنة، ما أكدت كتل أخرى على أن قانون موظفي الدولة ينص على إحالة الموظف إلى التقاعد عند بلوغه سن 60 عاماً.

الحرف الشعبية تواجه الانقراض بسبب الاستيراد.. عدسة: محمود رؤوف

د. فالح الحمراني يكتب:

مشاكل عدم المساواة في الشرق الأوسط

6

شمول هيثم الجبوري أحد متهمي "سرقة القرن" بقانون العفو العام

■ بغداد / المدى

كشفت وثيقة صادرة عن محكمة جنايات مكافحة الفساد المركزية، شمول المتهم "هيثم الجبوري"، أحد متهمي "سرقة القرن"، بقانون العفو العام.

وأرسل رئيس محكمة جنايات مكافحة الفساد المركزية، القاضي خالد صدام، عبر وثيقة موقعة في 19 شباط الماضي، إلى رئاسة محكمة استئناف بغداد الكرخ، بطلب توسط، طالباً فيها "مفاتحة مجلس النواب العراقي ومكتب رئيس الوزراء"، بشمول الجبوري بالقانون الجديد.

ودعا صدام، إلى "إعلامهم بأن المحكوم الهارب هيثم رمضان عبد علي، في الدعوى الجزائية المرقمة (121/ج.م/2023)، تم شموله بقانون العفو العام رقم 27 لسنة 2016 المعدل بموجب قرار هذه المحكمة، في 2025/2/17".

ودعت الوثيقة إلى "إيقاف الاجراءات القانونية بحقه إيقافاً نهائياً، قدر تعلق الأمر بالدعوى الجزائية المرقمة أعلاه، واتخاذ ما يلزم".

34 مليون مستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي في العراق

■ بغداد / المدى

أعلن مركز الإعلام الرقمي (DMC) تسجيل أكثر من 34 مليون مستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي في العراق عام 2025.

وأكد المشرف العام لمركز الإعلام الرقمي مهند حبيب السماوي في بيان تلقته (المدى) "وجود زيادة واضحة في عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العراق لهذا العام".

وأوضح أن "عدد المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي بلغ 34.3 مليوناً، وفقًا لإحصائية أجريت في 3 آذار 2025، ما يمثل 73.8% من عدد السكان، مقارنةً بـ 31.95 مليوناً في العام الماضي، بحسب بيانات We Are Social وMeltwater، التي تعد من أبرز المؤسسات العالمية المتخصصة في تحليل البيانات الرقمية".

وأضاف أن "البيانات تكشف عن تغيرات في أنماط استخدام بعض مواقع التواصل الاجتماعي في العراق، حيث شهدت بعض المنصات نموًا سريعًا، بينما تراجعت أخرى، مما يعكس وجود تحولات في المشهد الرقمي وتغيّراً في سلوك مستخدمي المنصات في داخل فضاءاته".

وأشار السماوي الى "حدوث زيادة كبيرة في عدد مستخدمي (تيك توك) بلغت نحو 2.35 مليون مستخدم إضافي، حيث أصبح العدد 34.3 مليون مستخدم بعد أن كان العام الماضي 31.95 مليون مستخدم، وتشير الزيادة إلى أن هذه المنصة أصبحت الوجهة المفضلة لشريحة واسعة من المستخدمين العراقيين، خصوصًا الشباب والعديد من المؤثرين وصناع المحتوى الذين يستقطبون الملايين".

وفي مقابل تلك الزيادة، بين أن "منصة يوتيوب قد شهدت انخفاضًا طفيفًا، ما يعكس تحولاً لدى بعض المستخدمين نحو مشاهدة المحتوى القصير التفاعلي والسريع الذي يقدمه تيك توك، وعدم الاهتمام بالفيديوات الطويلة".

وتابع أن "المسار الايجابي في هذه الاحصائية يتجسد في منصة (لينكد إن) التي شهدت نموًا جيدًا، حيث ارتفع عدد المستخدمين إلى 2.3 مليون مقارنة بـ 1.9 مليون العام الماضي، وهو تجسيد واضح للاهتمام المتزايد بالتواصل المهني والبحث عن فرص العمل، الذي توفره هذه المنصة، والذي قد يقف وراءه وجود عدد من الشركات والمؤسسات العراقية وغير العراقية التي تستخدم (لينكد إن) كمنصة للتوظيف وبناء الشبكات والعلاقات المهنية".

وكشف مركز الإعلام الرقمي DMC أدناه عدد متابعي كل منصة هذا العام، ومقارنتها بالعام الماضي :

تيك توك: أصبح العدد 34.3 مليون مستخدم بعد أن كان العام الماضي 31.95، فيسبوك: أصبح العدد 20.1 مليون مستخدم بعد أن كان العام الماضي 19.30، يوتيوب: أصبح العدد 22.3 مليون مستخدم بعد أن كان العام الماضي 22.80، انستغرام: أصبح العدد 19.0مليون مستخدم بعد أن كان العام الماضي 18.25، فيسبوك ماسنجر: أصبح العدد 15 مليون مستخدم بعد أن كان العام الماضي 15.70، سناب شات: أصبح العدد 18.5 مليون مستخدم بعد أن كان العام الماضي 17.74، أكس: أصبح العدد 2.65 مليون مستخدم بعد أن كان العام الماضي 2.55 ، لينكد.إن: أصبح العدد 2.30 مليون مستخدم بعد أن كان العام الماضي 1.90".

وتضمن البيان تأكيد المؤسس المشارك لمركز الإعلام الرقمي ومسؤول الرصد، علي الزهيري على أن "المركز يتابع هذه الإحصائيات منذ سنوات، ويجري مقارنات دقيقة بين البيانات الحالية والسابقة منها".

واختتم الزهيري أن "المركز يهدف لرصد ومراقبة التحولات الرقمية في العراق، وتقديم رؤى واحصائيات واضحة للجهات ذات العلاقة وصناع القرار، فضلاً عن تسليط الضوء على اتجاهات ومسارات المستخدمين العراقيين في الفضاء الرقمي".

وزارة النفط: حقل جمجمال أكبر وأنقى حقل غاز في البلاد

■ بغداد / المدى

أكد وكيل وزارة النفط العراقية عزت صابر، أن إقليم كردستان يمتلك احتياطيات ضخمة من الغاز الطبيعي، مشيرًا إلى أن حقل جمجمال يُعد أكبر وأهم الحقول الغازية في العراق، بفضل نقاوة غازه التي تصل إلى 97%.

وأوضح صابر، أن "إقليم كردستان يتمتع بثروة غازية هائلة، وهو يمتلك بعضًا من أنقى أنواع الغاز الطبيعي، مما يجعله موردًا استراتيجيًا يمكن استثماره بشكل أفضل لخدمة المواطنين".

وأشار إلى أن حقل جمجمال يُعد من أكبر الحقول الغازية في العراق، حيث يتميز بغاز عالي النقاء يمكن الاستفادة منه مباشرة.

وأضاف أن العراق يعتمد على الغاز في توليد نحو 45% من طاقته الكهربائية، ويملك احتياطيات تمكنه من الاستفادة من هذه الثروة لمدة تصل إلى 100 عام.

ورغم هذه الإمكانيات الكبيرة، لا تزال أزمة الكهرباء في العراق قائمة، إذ تعاني البلاد من عدم توفير الطاقة الكهربائية على مدار 24 ساعة.

وأوضح صابر أن حل هذه المشكلة لا يقتصر فقط على زيادة الإنتاج، بل يتطلب إعادة هيكلة القطاع الكهربائي وتحسين الاستهلاك بالتنسيق بين الحكومة والمواطنين، لضمان استغلال الموارد الغازية بشكل أكثر كفاءة.

واشار أيضا إلى أن الحكومة العراقية تعمل حاليًا على إيجاد بدائل للغاز الإيراني، مع إمكانية استيراد الغاز الطبيعي من قطر عند الحاجة.

دعم دولي لإغلاق مخيمات النزوح مرهون بتوفر الحلول المستدامة

أكثر من 300 ألف لاجئ في العراق: 90 بالمائة منهم سوريون

ترجمة/ حامد أحمد

في تقريرها الفصلي حول أوضاع النازحين في العراق فضلا عن اللاجئين، ذكرت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR ان العراق يعيش نقطة تحول بعد عقود من الاضطرابات والمعارك نحو الاستقرار والتنمية، مشيرة الى انها تدعم اغلاق مخيمات النازحين مع توفر الحلول المستدامة لهم، في وقت بينت بان العراق يستضيف اكثر من ٣٠٠ ألف لاجئ ٩٠٪ منهم سوريون عاد منهم ٢،٧٤٩ لاجئا خلال عام ٢٠٢٤ الى سوريا وان حركة العودة خلال ٢٠٢٥ بطيئة حيث اعربوا عن تخوفهم من الأوضاع الأمنية في شمال شرقي سوريا حيث ينحدر غالبيتهم منها وانهم في حالة انتظار وترقب.

وذكرت المفوضية في تقريرها الذي ترجمته (المدى)، أن العراق يعيش حاليا حالة استقرار متقدما بخطى نحو تنمية مستدامة، ولكن رغم ذلك ما يزال يواجه احتياجات إنسانية وتنموية مزمنة، مؤكدة على ضرورة تعزيز منظومات ومؤسسات الخدمات العامة لتسهيل توفير خدمات عامة نوعية لنازحين ولاجئين على حد سواء وتلبية متطلبات الحماية لهم وتمكينهم من الاعتماد على أنفسهم.

وبخصوص أوضاع النازحين في البلد ذكرت المنظمة الدولية ان هناك ما يزيد على ١ مليون نازح عراقي غالبيتهم يعيشون خارج المخيمات وان ١٠٩ آلاف نازح منهم فقط يقيمون في ٢١ مخيما موزعة في إقليم كردستان. وفي الوقت الذي يأمل فيه العديد من النازحين العودة لبيوتهم ومناطقهم، فإن الكثير منهم قد يكون غير قادر او غير راغب لفعل ذلك بسبب معوقات خاصة او بسبب الأوضاع الأمنية في مناطقهم الاصلية.

ويشير التقرير الى انه كمبدأ عام وتماشيا مع السياسات الدولية فإن مفوضية شؤون اللاجئين UNHCR تدعم اغلاق مخيمات النزوح في العراق طالما تتوفر جميع الحلول المستدامة للنازحين وقرارات اتخذت بخصوص العودة الطوعية. وانه خلال العام ٢٠٢٤ وفرت المفوضية ل ٣٧ ألف و ٥٠٠ نازح ومتضرر عراقي خدمات استشارات وتمثيل قانوني ومساعدتهم بتجاوز عقبات إدارية وقانونية في الحصول على وثائق هويات مدنية، ودعم أكثر من ٤١ ألف نازح في الحصول على وثائق مدنية.

اما بخصوص اللاجئين العرب والاجانب في العراق فقد ذكرت المفوضية، أن هناك ٣٣٨ ألفا و١٣٨ لاجئا وطالب لجوء مسجل عندها في العراق ٩٠٪ منهم سوريون بعدد يصل الى ٣٠٣ آلاف و ٦١١ سوريا، مع وجود ٩ آلاف و٥٨٢ لاجئا آخر و٩ آلاف و٤٤٧ لاجئا إيرانيا و٨ آلاف و٢١٣ لاجئا تركيا و٧ آلاف و٢٨٥ لاجئا فلسطينيا. وبينت المفوضية ان ٤٥٪ من اللاجئين هم نساء و٥٥٪ رجال مع ٤٠٪ من الأطفال ٤٪ من كبار السن.

ووفقا لبيانات كانون الأول ٢٠٢٤ فإن ٨٥٪ من جميع اللاجئين في العراق يقيمون في إقليم كردستان، غالبيتهم يتواجدون في محافظة أربيل وتشكل نسبتهم ٥٣,٣ ٪ تليها محافظة دهوك بنسبة ٣٢,١٪ من اللاجئين ثم السليمانية وتشكل نسبتهم ١٤,٦٪. اما الاعداد المتبقية من اللاجئين ونسبتهم ١٥٪ فيقيمون في محافظات وسط وجنوبي العراق وبالأخص في محافظة بغداد بنسبة ٦٠٪ تليها محافظتي كركوك ونينوى.

واظهرت المفوضية الدولية، أن ٢٧٪ من اللاجئين يقيمون في ٩ مخيمات للاجئين في إقليم كردستان بواقع مخيم واحد في السليمانية و٤ مخيمات في دهوك و٤ أخرى في أربيل. في حين تقيم النسبة العظمى منهم والبالغة ٧٣٪ في مناطق سكنية ضمن الاحياء المنية العراقية المضيفة لهم.

اما فيما يتعلق بحركة عودة اللاجئين السوريين الى بلدهم فقد سجلت المفوضية الدولية واعتبارا من حزيران الى كانون الثاني ٢٠٢٤ عودة ٢ ألف و٧٤٩ لاجئ سوري خلال العام ٢٠٢٤. اما عقب التطورات التي حدثت في سوريا فقد بينت المفوضية الدولية بان معلات حركة العودة من العراق الى سوريا اعتبارا من كانون الثاني ٢٠٢٥ بقت بمستوى متدني، مشيرة الى ان اغلب السوريين مستمرين بالتعبير عن مخاوف بشأن الوضع الأمني القائم في شمالي شرقي سوريا، حيث ينحدر اغلب اللاجئين في العراق من هناك، وبينوا بأنهم في حالة " انتظار وترقب."

وذكرت المنظمة الدولية في تقريرها، أن هناك عجز في التخصيصات المالية من الدول المانحة لتغطية برامجها الإنسانية في مساعدة نازحين ولاجئين لعام ٢٠٢٥ حيث ان برامجها تتطلب إنفاق ١٥٨,٥ مليون دولار لتلبية احتياجات المتضررين من نازحين ولاجئين في العراق وان نسبة ٨٪ فقط من المتطلبات المالية قد تم توفيرها بنسبة عجز ٩٢٪ حيث ان جزء من المبلغ سيستخدم لأنشطة الحماية مثل عمليات التسجيل والمساعدة القانونية ، في حين سيستخدم الجزء الأكبر من المبلغ بنسبة ٨٥٪ في برامج المساعدات المالية النقدية للفئات الأكثر تضررا ودعم شمول اللاجئين بالخدمات العامة والتي تشتمل على الخدمات التربوية والصحية والاجتماعية.

وتشير المنظمة الى انه ما يقارب من ٥٦ ألف لاجئ صنفوا على انهم معوزين ومتضررين اقتصاديا وماليا قد تلقوا عدة دفعات من معونات نقدية لمساعداتهم في تلبية احتياجاتهم الأساسية، وان ٥٥ ألف من الأطفال السوريين اللاجئين قد تم تسجيلهم في مدارس إقليم كردستان للعام الدراسي ٢٠٢٤ – ٢٠٢٥، حيث قامت المفوضية بإنشاء ٦ مدارس جديدة في الإقليم مع توفير مستلزمات تربوية. فضلا عن خدمات طبية وقانونية.

عن: موقع ريليف ويب الدولي

مجلس واسط يصوت على 19 مديرا جديدا للأقضية والنواحي في المحافظة

□ واسط/ المدى

صوّت مجلس واسط، على اختيار ١٩ مديراً جديداً للأقضية والنواحي في المحافظة.

وذكر مجلس المحافظة في بيان تلقته (المدى)، أن المديرين الجدد الذين تم اختيارهم سيخضعون لفترة تجريبية لمدة أقصاها ستة أشهر، لتقييم أدائهم.

وبحسب البيان فقد تم التصويت على، محمد صادق سالم قائممقاماً لقضاء الصويرة، ومهند مجيد طوكان قائممقاماً لقضاء العزيزية، وأنس مالك محمد للزبيدية، وبشير حسن عادي للنعمانية، وعلي حسين للأحرار، وعادل حمزة غريب للكوت، وجعفر عبد الجبار لبدرة، ورسول جدوع للموفقية، وكاظم كريم عليوي قائممقاماً لقضاء الحي.

كما صوّت على، شاكر حميد عوين مديراً لناحية تاج الدين، وعلي مجيد جاسم مديراً لناحية سيد الشهداء، وطه ياسين ربيع مديراً للشحيمية، ويوسف ضايع عبود مديراً للدبوني، وناصر عودة فرج مديراً للدجيلي، وعبد الجبار جعفر مديراً لواسط القديمة، وأحمد طارق عبد الكاظم مديراً لشيخ سعد، وأحمد جبار دعدوش مديراً لجصان، وبراء فؤاد كاظم مديراً لزرباطية، ورعد جواد مديراً لناحية البشائر.

دورة حياة الذهب في العراق.. من ملاذ آمن إلى ساحة لغسيل الأموال وتهريب الدولار

أصبح الذهب يشكل جزءاً مهماً من الاقتصاد المحلي، خاصة في ظل تزايد الطلب عليه كملاذ آمن في مواجهة التقلبات الاقتصادية العالمية وضعف قيمة الدينار أمام الدولار. ومع هذا الارتفاع، أصبح الذهب ليس فقط وسيلة للاستثمار وحفظ الثروة، بل أداة أيضًا لعمليات غسل الأموال، حيث يقوم البعض بتحويل الأموال غير المشروعة إلى ذهب.

□ بغداد/ تبارك عبد المجيد

وفي الوقت نفسه، تستغل بعض الثغرات في الرقابة على الحدود لتهريب كميات كبيرة من الذهب.

وتسعى وزارة التخطيط العراقية على تسهيل عمليات استيراد الذهب عبر مراكز الفحص المنتشرة في مطارات بغداد، النجف، البصرة، وكركوك، والتي تعمل على مدار الساعة لضمان سرعة ودقة الإجراءات.

ووفقاً للمتحدث باسم الوزارة، عبد الزهرة الهنداوي، أن هذه "المراكز تعتمد أجهزة حديثة تُعد من بين الأحدث عالمياً، حيث يمتلك العراق واحداً من ثلاثة أجهزة فقط على مستوى العالم، مما يضمن فحص الذهب بدقة عالية وفي وقت قصير".

وأشار الهنداوي في حديث لـ(المدى)، إلى أن "هذه الإجراءات خففت بشكل كبير من الأعباء التي كانت تقع على عاتق المستوردين، إذ يتم نقل شحنات الذهب مباشرة من الجمارك إلى وحدات الفحص داخل المطار، لتُنجز العملية خلال ساعتين إلى ثلاث ساعات فقط، ليخرج الذهب مفحوصاً وموسوماً".

وأضاف أن "هذه الآلية لا تقتصر على تسهيل الإجراءات فحسب، بل تساهم في حماية الاقتصاد الوطني وضمان جودة الذهب المستورد، مما يعزز ثقة المستهلكين".

وبين أن "العراق شهد ارتفاعاً ملحوظاً في معدلات استيراد الذهب عبر المنافذ الرسمية، حيث يبلغ المعدل اليومي للاستيراد ما بين ٥٠ إلى ٧٥ كيلوغراماً، عبر المنافذ الرسمية".

تُشكل تجارة الذهب في العراق قطاعاً حيوياً يتأثر بالتحولات الاقتصادية والسياسات النقدية، حيث يكشف محمد احمد – صاحب متجر لبيع الذهب– أن استيراد الذهب الصناعي كان يتم تاريخياً عبر السلطة النقدية على شكل سبائك تُباع للحرفيين المجازين، لتحويلها إلى مشغولات ذهبية تستخدم للزينة وحفظ الثروة الشخصية.

وأوضح احمد في حديث لـ(المدى)، أن "عملية تسعير الذهب كانت تستند إلى السعر المركزي مضافاً إليه كلفة التصنيع وهامش ربح محدد، قبل أن تُعرض المصوغات على الجمهور تحت رقابة صارمة من الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية، لضمان خلوها من الغش الصناعي". وأضاف أن التحولات المهنية في القطاع أدت إلى تقلص أعداد الحرفيين الصاغة بشكل كبير، لتصبح تجارة الذهب موزعة بين قطاعين رئيسيين: تجار الجملة وتجار المفرد. وأشار إلى أن عمليات الاستيراد باتت تخضع لإجازات تمنح لتجار كبار، بينما يعتمد تسعير الذهب المحلي على عوامل متعددة.

وبيّن أن العامل الأول هو سعر الذهب في الأسواق العالمية، حيث يرتبط سعر الاستيراد مباشرة بقيمة الدولار وما يُعرف بدورة أصول الذهب العالمية. أما العامل الثاني فهو سعر صرف الدولار في السوق الموازية، بينما يتمثل العامل الثالث في سياسات دول الجوار تجاه الذهب، إذ تؤدي التشديدات على استيراد المعدن وارتفاع أسعاره إلى تحوله كسلعة تستخدم في عمليات المتاجرة العابرة للحدود.

وحذر احمد من أن هذه العمليات تُعد ضمن تحركات غسل الأموال الخطرة، وتخضع لملاحقة الأجهزة الرقابية بنفس مستوى السوق السوداء للنقد الأجنبي.

وأشار إلى أن الفترة الأخيرة شهدت زيادة كبيرة في استيراد الذهب من الإمارات وتركيا، ما يعكس وجود عمليات لتهريب الدولار عبر منصات البيع الرسمية، حيث يتم شراء الدولار بالسعر الرسمي لتحقيق أرباح كبيرة لصالح بعض المهربين.

إلى ذلك، يرى الباحث بالشأن الاقتصادي باسم أنطوان أن عمليات استيراد الذهب لا تخلو من شبهات فساد، نتيجة لهيمنة بعض الجهات المتنفذة على هذا القطاع.

وفي حديثه لـ(المدى)، أشار أنطوان إلى أن "هذه السيطرة أدت إلى ظهور مضاربات بين الذهب والدولار والدينار، مما أسهم في خلق حالة من عدم الاستقرار في السوق".

وأوضح، أن "المضاربين يسعون إلى توزيع استثماراتهم بين الذهب والعملات الأجنبية، بدلاً من الاعتماد على أداة واحدة، لضمان تعويض الخسائر المحتملة في حال حدوث تقلبات في الأسعار".

وأضاف أن "هذه الممارسات لا تزيد إلا من تشتت الاقتصاد، إذ تفتح المجال لدخول "الطفيليين" إلى النشاط التجاري، ما يفاقم الأزمات الاقتصادية، خصوصًا على الفئات الفقيرة التي تتحمل عبء التضخم النقدي الناتج عن هذه المضاربات".

وأكد أن "تأثير هذه الظواهر على الاقتصاد العراقي أصبح ملموسًا بشكل كبير"، داعيًا إلى ضرورة إعادة التوازن الاقتصادي من خلال منح البنك المركزي المسؤولية المباشرة عن استيراد الذهب، بهدف كبح جماح المضاربين ومنعهم من السيطرة على السوق.

كما دعا أنطوان إلى توجيه الاستثمارات نحو القطاعات الإنتاجية مثل الصناعة والزراعة بدلاً من تركزها في المضاربات على الذهب والعقارات. وأشار إلى أهمية تدخل البنك المركزي بآليات فعّالة لضمان استقرار الاقتصاد ومنع استغلال الفجوات الاقتصادية من قبل المضاربين لتحقيق مكاسبهم على حساب المجتمع.

ويعود ارتفاع أسعار الذهب في العراق إلى عوامل متعددة تتداخل في سياق معقد، وفقاً لما يوضحه الباحث الاقتصادي أحمد عيد.

يقول عيد في حديث لـ(المدى) أن "أبرز الأسباب تتمثل في التقلبات الحادة التي تشهدها الأسواق العالمية، إلى جانب انخفاض قيمة الدينار العراقي أمام الدولار الأميركي، مما أسهم بشكل مباشر في ارتفاع أسعار الذهب، الذي يُعد ملاذاً آمناً يلجأ إليه المواطنون في ظل الظروف الاقتصادية والسياسية غير المستقرة".

وأضاف عيد، أن "الطلب المحلي المتزايد على الذهب يمثل عاملاً مهماً في ارتفاع الأسعار، إذ أصبح الذهب خياراً مثالياً لحفظ القيمة مع تصاعد مخاوف التضخم وعدم استقرار الاقتصاد". إلا أنه لفت إلى أن هذه العوامل التقليدية ليست وحدها وراء هذا الارتفاع، مشيراً إلى أن "عمليات غسل الأموال تلعب دوراً كبيراً في دفع الأسعار نحو الأعلى".

وأوضح أن "العديد من المتعاملين في السوق السوداء يستخدمون الذهب كوسيلة لإخفاء مصادر أموالهم غير المشروعة، سواء كانت ناتجة عن تجارة المخدرات، أو الرشوة، أو عمليات فساد أخرى. ويتم تحويل هذه الأموال إلى ذهب كطريقة لإعادة تدويرها ضمن الاقتصاد الرسمي، وهو نمط مشابه لما شهدته سوق العقارات في السنوات الماضية".

وحول كيفية دخول الذهب إلى العراق، أشار عيد إلى "وجود قنوات رسمية وأخرى غير قانونية. تشمل القنوات الرسمية استيراد الذهب عبر المعابر الجمركية والمطارات، حيث يخضع للفحص من قبل هيئة الجمارك والبنك المركزي لضمان مطابقته للمواصفات القياسية. غالباً ما يأتي هذا الذهب من دول مثل تركيا، الإمارات، وسويسرا، ويتم استيراده من قبل تجار وشركات معتمدة".

لكن في المقابل، يتم تهريب كميات كبيرة من الذهب عبر الحدود مستغلين ضعف الرقابة على بعض المنافذ الحدودية. وأوضح عيد أن "عمليات التهريب تتم من خلال إخفاء الذهب داخل شحنات بضائع أخرى أو عبر الأفراد الذين يعبرون المنافذ البرية غير الخاضعة للرقابة المشددة، مما يتيح لهم تجنب دفع الضرائب والرسوم الجمركية".

وأكد الباحث الاقتصادي، أن "دخول الذهب بطرق غير قانونية يؤدي إلى تشويه السوق بشكل كبير، حيث يغرق السوق بكميات غير مسجلة تؤدي إلى اضطراب الأسعار، وتقلل من إيرادات الدولة الجمركية التي يمكن أن تسهم في دعم الاقتصاد الوطني".

شدد عيد على ضرورة تشديد الرقابة على المنافذ الحدودية، وتفعيل آليات تتبع عمليات بيع وشراء الذهب، إلى جانب تعزيز التعاون الإقليمي لمكافحة شبكات التهريب.

واعتبر أن هذه "الإجراءات من شأنها الحد من ارتفاع الأسعار غير المبرر وتحقيق الاستقرار في السوق المحلية".

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

عقوبات تهدد "رواتب الحشد"

شهر من الخلافات على المناصب.. كواليس التفاوض مع "الفصائل"

□ بغداد/ تميم الحسن

قال مصدران في أحزاب حاكمة، إن قضية "دمج الفصائل" لا تزال تواجه خلافات على الرغم من مرور شهر على بدء النقاشات، فيما تزداد التحذيرات من "عقوبات اقتصادية" وشيكة.

ويفترض أن بغداد بدأت منذ أكثر من شهر، التفاوض لنزع سلاح فصائل متورطة في الهجوم على قواعد أمريكية و"إسرائيلية".

وتدفع القوى الحاكمة الشيعية في العراق نحو حل تتجنب فيه عقوبات أمريكية متوقعة، يتضمن حل الفصائل وبقاء "الحشد".

ولا تزال حتى اللحظة، المفاوضات مع 4 جماعات مسلحة تُوصف بـ"المتمردة"، تواجه صعوبات تتعلق بـ"شروط الفصائل"، وفق مصادر تحدثت لـ(المدى).

وأكدت المصادر أن "الخلافات مستمرة منذ نحو 4 أسابيع، بسبب شروط غير معقولة تضعها تلك الجماعات، تتعلق بالحصول على مناصب مهمة".

وتضع الفصائل شروطًا مرتفعة للتنازل عن السلاح، مثل الحصول على مناصب: رئيس المخابرات، مستشارية الأمن الوطني، رئيس أركان الحشد (بعد التنازل عن مطلب رئاسة الحشد)، مديرية الأمن الوقائي في الحشد، استخبارات الحشد.

كذلك، تطمح هذه الجماعات إلى الحصول على حصة من "السفراء"، على الرغم من أن أغلب عناصرها لا يملكون "شهادات ابتدائية"، بحسب المصادر.

فضلًا عن ذلك، هناك "ضبابية"، وفق ما تقوله المصادر، حول عدد عناصر وأسلحة تلك الجماعات، وهي قضايا "تصعّب عملية التفاوض لتفكيك هذه المجموعات.

وحتى الآن، تعلن الجماعات المسلحة رفضها "تسليم السلاح"، لكن المصادر تعتبر هذا الرفض "ضمن لعبة المفاوضات"، لزيادة الضغط على المفاوضين للحصول على مكاسب، على حد وصفها.

وفي وقت سابق، نفى رئيس المكتب السياسي لحركة النجباء، علي الأسدي، "وجود أي حوار يتعلق بحل الفصائل المقاومة أو نزع سلاحها"، مؤكدًا في تصريحات صحفية أن "الحكومة لم تخاطبنا بذلك".

وأضاف: "نحن في حركة النجباء لم ولن نرمي سلاحنا... ولدينا أسلحة ثقيلة".

وقال القيادي في النجباء: "المقاومة ستترك السلاح لو طلب منا السيد السيستاني ذلك بصراحة وبشكل مباشر".

وكان رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، قد أكد الشهر الماضي، أن حكومته تعمل على دمج الفصائل ضمن الأطر القانونية والمؤسساتية.

ونقلت "رويترز" في وقت سابق عن وزير الخارجية فؤاد حسين، قوله إن "الحكومة تحاول إقناع الفصائل المسلحة في البلاد بإلقاء السلاح أو الانضمام إلى الجيش والقوات الأمنية الرسمية".

وأشار حسين، خلال زيارة رسمية إلى لندن الشهر الماضي، إلى أنه "منذ عامين أو ثلاثة أعوام كان من المستحيل مناقشة هذا الموضوع في مجتمعنا، لكن الآن أصبح من غير المقبول وجود مجموعات مسلحة تعمل خارج إطار الدولة".

ما رأي الإطار التنسيقي؟

ذهب السوداني إلى إيران في كانون الثاني الماضي، بعد تسرب معلومات عن طلب أمريكي لـ"دمج الفصائل".

مستشار للسوداني، وعمار الحكيم، زعيم تيار الحكمة، كشفا نهاية العام الماضي، عن وجود مطالب أمريكية بخصوص الفصائل.

وأثناء تلك السجالات، كان إسماعيل قاآني، قائد فيلق القدس الإيراني، قد وصل إلى بغداد، وتسربت معلومات عن "ضوء أخضر" من إيران للتصرف مع الفصائل التي تُعرف بـ"المتمردة".

لكن السيد علي خامنئي، المرشد الإيراني، طلب من السوداني، أثناء زيارة الأخير إلى طهران، "تعزيز الحشد" و"طرد الأمريكيين".

وفور عودة السوداني إلى بغداد، أصدر الإطار التنسيقي بيانًا نفى فيه مناقشة "دمج الحشد بوزارة الدفاع".

لكن بعد أيام قليلة من بيان "الإطار"، كشف وزير الخارجية عن مفاوضات بهذا الشأن.

وشنّت الفصائل بالمقابل "هجومًا كلاميًا" على فؤاد حسين والحكيم على خلفية التصريحات المتعلقة بالفصائل.

يعتقد إحسان الشمري، أستاذ السياسات في جامعة بغداد، أن المطالب التي أعلنتها حكومة السوداني بشأن إنهاء الجماعات المسلحة، والتي قد تُفرض بالقوة إذا لم تُنفذ، ستواجه رفضًا من "الحاضنة الشيعية"، والمتمثلة في الإطار التنسيقي.

ويتابع قائلًا لـ(المدى): "تعتقد هذه الحاضنة أن نزع سلاح الفصائل المسلحة يمثل بداية إضعاف المكون الشيعي كقوة سياسية، ويُعد مقدمة لاستهداف وجودهم داخل العملية السياسية".

في تشرين الأول الماضي، عندما نقل محمد الحسان، ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في العراق، عن اية الله السيد علي السيستاني، المرجع الأعلى، طلبه "حصر السلاح"، تم تحويل الكلام إلى جوانب أخرى.

أغرب تفسير لكلام المرجع الأعلى جاء من أحد المقربين من الإطار التنسيقي، حيث قال إن السيستاني يقصد "سلاح القوات الأمريكية في العراق"!.

وطلب مقتدى الصدر، زعيم التيار الصدري، في عيد الجيش الأخير، ضرورة "حصر السلاح والجماعات المنفلتة". لكن قيس الخزعلي، زعيم "العصائب"، رفض في حوار تلفزيوني قبل أيام دعوات تسليم سلاح الفصائل.

وقال إن "سلاح الفصائل ليس منفلتًا، ولا يسبب مشاكل داخلية، وهو سلاح لن يُستخدم في مشاكل أو نزاعات داخلية".

وقبل ذلك، تساءل قيس الخزعلي في لقاء أجراه قبل شهر، قائلًا: "يجب أن نعرف ما هو المقصود بضبط السلاح في إطار الدولة، فهل تعني المرجعية أن ينضبط السلاح بإزاء إسرائيل؟".

المشهد من الخارج

تنفي الحكومة والقوى الشيعية وجود "عقوبات أمريكية" بسبب النفوذ الإيراني في العراق. الأسبوع الماضي، اتصل وزير الخارجية الأمريكي، ماركو روبيو، بـ"السوداني"، وطلب منه "الحد من النفوذ الإيراني الخبيث"، وهو تعبير لم يرد في النسخة العراقية من البيان.

وتعتقد القوى الحاكمة الشيعية أن أطرافًا عراقية تطلب من "نواب جمهوريين" أمريكيين إطلاق تهديدات لتوليد ضغط داخلي.

يقول النائب عدنان الزرفي، وهو مرشح سابق لرئاسة الحكومة، إن "الحشد مؤسسة تهدد الأمن الإقليمي، وواشنطن تريد حل هذه الجماعة".

الزرفي، الذي وُصف بأنه لديه علاقات مع جمهوريين، أكد في مقابلة تلفزيونية أن "رواتب الحشد مهددة لأنه لا يُعرف أين تذهب هذه الرواتب".

وأوضح أن "70% من عناصر الحشد متسربة وتعمل في أعمال أخرى غير معروفة".

وقال إن "واشنطن سوف تفرض عقوبات اقتصادية وتستهدف شخصيات قريبة من إيران"، واصفًا العقوبات بأنها "ستُنفذ هذه المرة، ليس كما في المرات السابقة".

وكان وزير الخارجية الأسبق هوشيار زيباري قد توقع في تصريحات قريبة، بأن العراق قد يواجه وضعًا اقتصاديًا "صعبًا" بعد شهر رمضان، بسبب التعامل مع إيران.

ويتفق الزرفي وزيباري على أن واشنطن تراقب تمويل الحشد البالغ نحو "4 تريليونات دينار" حسب موازنة 2024، و"تهريب النفط"، و"الدولار".

رسالة أوجلان تعيد اتفاق سنجار إلى الواجهة.. هل تتخلص المدينة من "براثن" العمال الكردستاني؟

□ بغداد/ محمد العبيدي

عاد إلى الواجهة مجددًا اتفاق سنجار، الذي أبرم بين حكومة بغداد وحكومة إقليم كردستان برعاية الأمم المتحدة عام 2020، بعد رسالة زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان التي دعا فيها إلى إلقاء السلاح وحل الحزب، مما أثار تساؤلات حول إمكانية تنفيذ بنود الاتفاق المتعثرة منذ سنوات.

وفي مخيمات دهوك يترقب المهجرون تنفيذ الاتفاق الجديد الذي قد يتيح لهم العودة إلى ديارهم، وسط آمال بأن تكون هذه الخطوة بداية لإعادة إعمار سنجار وإنهاء سنوات من النزوح والمعاناة.

ويبسط عناصر حزب العمال الكردستاني سيطرتهم على أجزاء واسعة من سنجار، حيث يفرضون نفوذهم على المفاصل الأمنية والإدارية، ما يعطل تنفيذ الاتفاقات الرامية لإعادة الاستقرار، ورغم الدعوات المتكررة لإنهاء وجودهم، لا تزال تلك الجماعات تحتفظ بمواقعها، ما يعرقل عودة النازحين ويؤجل جهود الإعمار في المدينة التي تنتظر منذ سنوات استعادة حياتها الطبيعية.

اتفاق سنجار

ومع تلك التطورات، عاد إلى الواجهة مجددًا اتفاق سنجار الذي أبرمته الحكومة العراقية السابقة لإنهاء الوجود المسلح في القضاء، وسط آمال بانسحاب مقاتلي حزب العمال الكردستاني وتمكين السلطات المحلية من بسط نفوذها، وهو مسار يبدو أنه يواجه تعقيدات جديدة.

وفي هذا السياق، قال النائب الايزيدي السابق، أمين فرحان، إنه "بعد إعلان عبدالله اوجلان عن رسالته لحزب العمال الكردستاني بترك السلاح والانخراط بالعمل السياسي حصرًا، صرّح بعده مباشرة قائد قوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي بان إعلان أوجلان لا يخص قواته كون الأخيرة غير تابعة لحزب العمال الكردستاني، وفي هذا الخصوص فان المجموعة المسلحة التابعة لفكر أوجلان في سنجار من حيث الواقع قريبة جغرافيا وعمليا تيا إلى قوات سوريا الديمقراطية بسبب العوامل الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية".

وأوضح فرحان لـ(المدى) أن "إمكانية تطبيق اتفاقية سنجار في الوقت الراهن بعيدةٌ جدا عن الواقع، وهنا يجب على إقليم كردستان البحث عن تفاهم بصيغة أخرى مع الحكومة الاتحادية، لكون اتفاقية سنجار قد وقعت في زمن حكومة الكاظمي، وأغلب أطراف الحشد الشعبي كانت ومازالت بالضد منها إضافة إلى بعض الأوساط الايزيدية".

ومنذ بروز تنظيم داعش عام 2014، توسع نفوذ حزب العمال الكردستاني بشكل غير مسبوق في بعض مناطق إقليم كردستان، كما تمكن من بناء شبكة علاقات واسعة مع فصائل عراقية في قضاء سنجار بمحافظة نينوى.

أهمية سنجار للـ(pkk)

وتكتسب سنجار أهميتها لحزب العمال الكردستاني المحظور في العراق باعتبارها نقطة استراتيجية تستخدم كمنطلق لتنفيذ الكثير من عملياته، إضافة إلى كونها امتدادًا جغرافيًا يربط بين مناطق نفوذه في شمال سوريا، حيث تسيطر وحدات حماية الشعب التابعة له منذ أربع سنوات تحت مظلة الإدارة الذاتية الديمقراطية.

كما تمثل سنجار حلقة وصل برية بين مقاتلي الحزب في القضاء وامتداداته نحو جبال قنديل، المعقل الرئيسي له، ما يمنحه قدرة على التحرك بين مناطق نفوذه في العراق وسوريا.

ونصّت اتفاقية سنجار، الموقعة بين الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان برعاية الأمم المتحدة عام 2020، على إنهاء الوجود المسلح في القضاء، حيث تقرر أن تتولى الشرطة المحلية وجهازي الأمن الوطني والمخابرات حصراً مسؤولية الأمن داخل سنجار، مع إبعاد جميع التشكيلات المسلحة الأخرى وعدم السماح لها بأي دور في المنطقة، بما في ذلك حزب العمال الكردستاني والفصائل المرتبطة به.

وشملت الاتفاقية ترتيبات إدارية تتضمن اختيار قائممقام جديد وإعادة هيكلة الإدارة المحلية بما يضمن مشاركة جميع الأطراف وفق تفاهمات بغداد وأربيل، كما تم الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة للإشراف على إعادة إعمار القضاء وتوفير الظروف الملائمة لعودة النازحين الذين لا يزالون عالقين في المخيمات منذ سنوات.

آلية التنفيذ

وفي هذا السياق، أكد الباحث بالشأن الأمني عماد علو، أن "رسالة أوجلان أعادة اتفاقية سنجار إلى الواجهة، لكن تفاصيلها لا تزال غير واضحة حتى الآن، خاصة فيما يتعلق بآلية نزع السلاح أو تسليم الأسلحة من قبل حزب العمال الكردستاني (PKK)، بالإضافة إلى مستقبل القوات التركية في شمال العراق وإقليم كردستان".

وأوضح علو لـ(المدى) أن "هناك تساؤلات عديدة لم تتم الإجابة عنها بعد؛ مثل أماكن انتشار القوات العراقية، وتوقيت وكيفية تنفيذ انسحاب أو بقاء جزء من القوات التركية في المنطقة".

وأشار إلى أن "تنفيذ الاتفاقية يعتمد بالدرجة الأولى على الجانب العراقي، ممثلاً بالحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان، إضافة إلى الجهات السياسية التابعة لحزب العمال الكردستاني، من أجل ترتيب الأوضاع الأمنية في سنجار بشكل يضمن الاستقرار".

حصة الإقليم بالموازنة 12 في المائة.. مطالبات بالزيادة واعتماد نتائج التعداد السكاني للموازنات المقبلة

□ السليمانية/ سوزان طاهر

بعد اعلان النتائج النهائية في العاصمة بغداد، أعلن وزير التخطيط في حكومة إقليم كردستان دارا رشيد، نتائج التعداد السكاني العام في الإقليم.

وجاء ذلك خلال مؤتمر صحفي لإعلان النتائج الأولية للتعداد السكاني في إقليم كردستان، حيث قال إن عدد سكان الإقليم بلغ 6 ملايين و370 ألف نسمة.

ووفقا لوزير التخطيط بلغ عدد الذكور، 3 ملايين و200 ألف، بنسبة 50،24%، وعدد الإناث 3 ملايين و170 ألفاً، بنسبة 49،76%.

وكشف التعداد السكاني، عن متغيرات جديدة، قد تنعكس على العلاقة بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان، وذلك بعد إظهار التعداد لنسبة مرتفعة ما سيؤثر على حصة الأخير من الموازنة الاتحادية، والتي ترتبط في العادة بحجم السكان.

خارطة طريق

وبهذا الصدد يقول عضو برلمان كردستان السابق صباح حسن إن، ما يصل الإقليم في حصة الموازنة المالية هو 12% فقط.

وبين حسن في حديثه لـ(المدى)، أن "نتائج التعداد السكاني أظهرت زيادة في عدد سكان الإقليم، وبالتالي يجب معاملته على هذا الأساس، وأن تكون هذه النتائج بمثابة خارطة طريق لتحديد حصة الموازنة، وأيضاً مقاعد الانتخابات، وكذلك حصة الإقليم من أي تعيينات في المؤسسات الأمنية".

وأضاف أن "إقليم كردستان تعرض لظلم كبير، نتيجة احتساب حصة موازنته 12% فقط، وفي أحيان كبيرة، فإن تلك الحصة لاتصل كاملة إلى الإقليم، بسبب وجود جهات سياسية في بغداد، لا تريد حل المشاكل، وتريد استمرار الأزمات والخلافات".

وكان مجلس وزراء إقليم كردستان، قد عقد اجتماعاً سابقاً، وفيه أعرب المجلس عن قلقه إزاء عدم احتساب مئات الآلاف من سكان المناطق الحدودية لإقليم كردستان، بما في ذلك شيخان، وزلكان، وكلكجي، وناحية فايدة، وجزء من قضاء سميل، وأقضية بردرش، وخبات، ومخمور، داعيا الحكومة الاتحادية إلى تصحيح هذا الإجراء وضمان تسجيل هؤلاء الأفراد ضمن مناطقهم الصحيحة المتمثلة بإقليم كردستان.

وأقامت وزارة التخطيط الاتحادية بالتعاون مع وزارة التخطيط في إقليم كردستان التعداد العام للسكاني في العشرين من شهر تشرين الثاني من العام الماضي.

وفي هذا السياق، وجه النائب عن الحزب الديمقراطي الكردستاني في البرلمان العراقي، سيبان شيرواني، كتاباً رسمياً إلى رئيس الوزراء الاتحادي، محمد شياع السوداني، مطالباً بأن تستند حصة إقليم كوردستان في جداول الميزانية المقبلة إلى نتائج التعداد العام، استناداً إلى الفقرة الثالثة من المادة 121 من الدستور العراقي.

التخطيط للمستقبل

من جهة أخرى يرى النائب عن الاتحاد الوطني الكردستاني غريب أحمد إلى أن، التعداد يجب أن يكون مقياساً تستند عليه الحكومة العراقية، وحكومة إقليم كردستان في المرحلة المقبلة.

ولفت احمد في حديثه لـ(المدى) إلى، أنه "يجب معاملة إقليم كردستان على أساس نسبته السكانية في النتائج التي أظهرتها وزارة التخطيط، ويجب أن التخطيط للمستقبل في الإقليم مستنداً على النتائج التي أعلنها التعداد، من حيث الموارد الاقتصادية، وعدد العاملين في القطاع العام والخاص، وعدد الذكور والإناث، وباقي التفاصيل الأخرى".

وأشار إلى أن "حصة الموازنة يجب أن لا تكون نقطة خلافية في السنوات السابقة، طالما تم تحديد عدد السكان، وهذا الأمر يجب أن يسهل عمل البرلمان والحكومة، خلال عملية إعداد الموازنة المالية".

وتتجدد الخلافات على قانون الموازنة وحصة الإقليم منها في كل عام، حيث يطالب إقليم كردستان بزيادة حصته، لكن بغداد تؤكد أن الإقليم لا يلتزم بالاتفاقات المبرمة، ولا يسلم عائداته المالية بشكل كامل.

رسم خطة المرحلة المقبلة

الى ذلك، يؤكد الباحث في الشأن الاقتصادي فرمان حسين، أن "كل دول العالم تجري عملية التعداد السكاني لغرض معرفة الحالة الاقتصادية، وترسم وتخطط للمرحلة المقبلة، وتعتمد تلك النتائج".

وأوضح حسين في حديثه لـ(المدى)، أن "التعداد السكاني أظهر عدد سكان الإقليم بنسبة 15%، ويجب معاملتهم على هذا الأساس، كما يجب مراعاة عدد سكان محافظات الوسط والجنوب الذين يعيشون داخل الإقليم".

وهذا الأمر تترتب عليه إلتزامات صحية، وإلتزامات في جانب الوقود والخدمات، وهذا الأمر يجب مراعاته، عند احتساب حصة الإقليم من الموازنة، أو أي حصة أخرى، سواءً في الحصص الغذائية، أو الوقودية، أو الدوائية.

بالتزامن مع حلول الذكرى الرابعة.. زيارة البابا إلى العراق نشطت السياحة في مدينة أور

منذ وصول البابا فرنسيس بابا الفاتيكان في السادس من آذار عام 2021 إلى مدينة اور الاثرية (18 كم جنوب غرب الناصرية) وإقامة قداس الحج المشترك لاتباع الديانات التوحيدية في بيت النبي إبراهيم الخليل (ع)، والناصرية تشهد حركة توسع عمراني باتجاه المدينة الاثرية التي تتوقع ان تنتعش السياحة الدينية فيها مستقبلا على خلفية زيارة البابا.

□ ذي قار / حسين العامل

وتَجمع محافظة ذي قار (٣٧٥ كم جنوب بغداد) ما بين السياحة الدينية والآثارية والطبيعية لما تمتلكه من مواقع اثرية ودينية تقدر بأكثر من ١٢٠٠ موقع أثري أبرزها مدينة اور الاثرية ومقام النبي ابراهيم الخليل (ع)، فضلاً عن مناطق الاهوار التي تشكل خمس مساحة المحافظة والتي تواجه مخاطر الجفاف وتذبذب مناسيب المياه بين آونة واخرى نتيجة ازمة المياه.

وعن الخطوات التي اتخذتها الجهات الحكومية في توظيف زيارة البابا لتشجيع السياحة الدينية قال معاون المحافظ لشؤون التخطيط السابق المهندس غسان حسن حمود في حديث لـ(المدى)، ان "الحكومتين المركزية والمحلية قطعت خطوات متقدمة لغرض استثمار زيارة الفاتيكان اذ شكلت لجنة لهذا الغرض وتقرر في حينها استحداث مدينة اور السياحية لتقديم الخدمات للسائحين"، مشيرا الى ان "العمل في المدينة السياحية متواصل لاستكمال البنى التحتية وتامين الخدمات المطلوبة في هذا المجال".

وتحدث حمود عن "المباشرة بإنشاء مراكز ثقافية ومراكز عبادة ومسارح ومتحف دولي حديث من المقرر إنجازه خلال سنتين ناهيك عن مطار الناصرية الذي سيفتتح خلال العام الجاري"، مبينا ان "كل ذلك كان من مخرجات زيارة البابا".

وكشف حمود عن استكمال اعمال بناء كنيسة أور الكلدان التي جرى انشاؤها مؤخرا قرب مدينة اور الاثرية، مشيرا الى استعدادات حكومية ومؤسسات دينية لافتتاحها.

وخلص معاون المحافظ الى القول" بعد زيارة بابا الفاتيكان اخذ الاهتمام الحكومي والأهلي يتصاعد في مجال توفير المقومات السياحية ولاسيما عبر الاقدام على تبني مشاريع لإنشاء فنادق سياحية استعدادا للمرحلة القادمة".

وعن عدم استثمار زيارة البابا في استقطاب المزيد من الوفود السياحية الدولية قال حمود ان "الظروف والاحداث الإقليمية التي شهدتها المنطقة والمحيط الإقليمي للعراق خلال الأعوام الثلاث المنصرمة اثرت بصورة عامة على حركة السياحة الدولية في المنطقة ومن بينها العراق".

من جانبه، يرى المراقب الإعلامي رعد سالم الزهيري في حديث لـ(المدى)، ان "زيارة بابا الفاتيكان لمدينة اور الاثرية والحج في بيت النبي إبراهيم الخليل كانت منطلقا جيدا لإنعاش حركة السياحية الدينية"، مستدركا "غير ان الخطوات التي قطعتها الجهات الحكومية المعنية في تامين مقومات تلك السياحة لازالت بطيئة جدا ولم تستكمل بصورة تامة رغم مرور ٤ أعوام على زيارة البابا".

ويجد الزهيري ان "محافظة ذي قار كانت ولازالت تفتقر الى البنى التحتية التي من شانها ان تنعش الحركة السياحية فالمحافظة تمر في ضائقة فندقية كبيرة وهي بحاجة الى انشاء فنادق حديثة وقريبة من الأماكن السياحية"، مشيرا الى ان "هناك حركة عمل جيدة في مدينة اور السياحية ومطار الناصرية وفي انشاء شبكة الطرق ومشاريع البنى التحتية الأخرى لكنها لم تستكمل بصورة نهائية"، متوقعا ان يسهم استكمال تلك المشاريع وافتتاحها في تامين البنى التحتية للسياحة في محافظة ذي قار خلال الأعوام المقبلة".

ويشير المراقب الإعلامي الى ان "إنعاش قطاع السياحة لا يقتصر على توفير البنى التحتية فحسب وانما يستدعي أيضا تهيئة المناخ الاجتماعي لاستقبال السائحين وتامين مقومات الاستقرار الأمني وتقديم التسهيلات المطلوبة للوصول للمواقع السياحية والأماكن الترفيهية وكذلك تبني برامج ترويجية لتحفيز السائحين وتشجيعهم على زيارة العراق ولاسيما مدينة الناصرية التي تعد مهد الحضارة البشرية".

ولفت الى ان "الحركة السياحية في مدينة اور الاثرية والمواقع السياحية الأخرى اقتصرت بمعظمها على وفود وسائحين محليين من محافظة بغداد وشمال العراق وهي بحاجة الى تفعيل قدوم المزيد من الوفود السياحية الى المحافظة".

وكان الحبر الأعظم بابا الفاتيكان فرنسيس قد أقام، في ٦ آذار ٢٠٢١، قداساً دينياً وصلاة مشتركة لأتباع الديانات العراقية في بيت النبي إبراهيم الخليل ورعى لقاء الأديان في مدينة أور الأثرية (١٨ كم) جنوب غرب مدينة الناصرية.

وتوقع مسؤولون وناشطون في محافظة ذي قار يوم (٧ آذار ٢٠٢١)، أن تشهد محافظة ذي قار انتعاشاً للسياحة الدينية والآثارية عقب زيارة بابا الفاتيكان لمدينة أور الأثرية والحج الى بيت النبي إبراهيم الخليل، وفيما دعوا الحكومتين المحلية والمركزية لإيلاء المزيد من الاهتمام بالقطاع السياحي استعداداً للمرحلة المقبلة، اشارت مفتشية آثار ذي قار الى مباشرة منظمة (جسر إلى) الإيطالية بمشاريع بنى تحتية للسياحة في محيط مدينة أور الأثرية.

ومع قرب حلول الذكرى السنوية الرابعة لزيارة بابا الفاتيكان فرانسيس الى العراق قال بطريرك الكلدان الكاثوليك في العراق والعالم الكاردينال، لويس روفائيل ساكو، في (مطلع اذار الجاري) متحدثا عن كنسية اور التي شيدت عقب زيارة البابا لمدينة أور الاثرية في محافظة ذي قار بان الإرث الحضاري والثقافي الدائم للبلاد يعد كنزا يدعم الاقتصاد من خلال السياحة الدينية مشيرا الى ضرورة العمل لتعزيز سلطة القانون وتحقيق المساواة والعدالة من خلال نظام حكم مدني.

وكانت إدارة محافظة ذي قار أعلنت (أواخر شباط ٢٠٢٣) عن إحراز تقدم في مراحل تطوير مدينة أور السياحية التي يجري تنفيذها على مساحة ٤٠٠ دونم، وفيما أشارت إلى المباشرة بأعمال البنى الفوقية التي تتضمنها مشاريع المرحلة الثالثة من أعمال التطوير، أعربت عن رغبتها باستقطاب الاستثمارات الأجنبية لتنفيذ مشاريع السكن السياحي التي تدخل ضمن مشاريع المرحلة الرابعة.

يشار الى وزارة النقل كشفت يوم (١٩ كانون الأول ٢٠٢٤) عن موعد افتتاح مطار الناصرية الدولي ومطارات أخرى في منتصف عام ٢٠٢٥، وفيما أعلنت عن استكمال متطلبات اعادة العمل بالنقل الجماعي في ذي قار، تعهدت الحكومة المحلية بتوفير السائقين لحافلات النقل العام.

لجان مراقبة تُلاحق المتلاعبين بالأسعار في رمضان

□ متابعة/ المدى

دفع النشاط المتصاعد في الأسواق العراقية، مع حلول شهر رمضان، السلطات الحكومية إلى تشكيل لجان مراقبة على الأسعار التي يقول المواطنون إنها تخضع لتلاعب كبير من قبل التجار. وقال المتحدث باسم وزارة التجارة إن لجنة مشتركة شُكّلت من وزارة التجارة وأجهزة الأمن، لمتابعة أسعار السلع الغذائية في الأسواق التجارية خلال شهر رمضان.

وأضاف أن اللجنة المشكلة تعمل في مختلف مدن العراق، لملاحقة التُجار الذين يقومون باستغلال المواطنين والتلاعب بالأسعار ونوعيات المواد الغذائية.

ومنذ أيام تنتشر فرق الأمن بصحبة موظفين من وزارة التجارة في بغداد والأسواق الرئيسة بالمدن والمحافظات العراقية، لمراقبة الأسعار. ووفقاً لمصادر أمنية عراقية، فقد جرى إيقاف عدد من التجار بتهمة التلاعب بالأسعار واستغلال حاجة الناس لبعض المواد والسلع الغذائية.

لكن هذه الإجراءات الحكومية، لم تمنع رفع أسعار الكثير من السلع الغذائية، إذ يتذرع التجار بانخفاض قيمة الدينار العراقي، وتكلفة الوقود والنقل بين المحافظات والمدن العراقية، إلى جانب وباء الحمى القلاعية الذي ضرب قطاع المواشي منذ أسابيع، الذي رفع أسعار اللحوم إلى ما يعادل نحو ١٥ دولارا لكيلو اللحم.

حسن علي رب أسرة يُعيل أربعة أطفال، يقول: "في كل سنة نستعد لشهر رمضان رغم الظروف الصعبة، لكن هذه السنة الأسعار ارتفعت بشكل ملحوظ، وأسعار الزيت والسكر والعدس، وحتى الطحين، كلها زادت مع تأخر استلام مفردات الحصة التموينية الشهرية المقدمة من الحكومة". وأضاف علي: "كنا نشتري هذه المواد قبل أشهر من اقتراب شهر رمضان بأسعار معقولة، أما الآن فنحتاج إلى ضعف الميزانية لتغطية الاحتياجات الأساسية"، مؤكداً أن "الراتب الشهري لا يكاد يكفي للإيجار والمصاريف الاعتيادية، فما بالك بمستلزمات شهر كامل؟". من جانب آخر، عبّر ماهر عبد الكريم، وهو من ذوي الاحتياجات الخاصة، عن معاناته قائلاً إن "الأسواق مليئة بالبضائع، لكن الأسعار مرتفعة"، مضيفاً: "كل سنة أحاول شراء احتياجات بسيطة لأطفالي حتى يشعروا بفرحة رمضان، لكن هذا العام بالكاد أستطيع شراء الضروريات". وشدّد عبد الكريم على ضرورة تشديد الدولة الجانب الرقابي وتدخلها لمنع التجار من رفع الأسعار وتقديم المساعدات للأسر الفقيرة، لأن الحياة أصبحت أصعب مع استمرار الغلاء. في الوقت الذي يعاني فيه المواطنون من الأزمة، يؤكد مختصون أن التضخم وارتفاع تكاليف الاستيراد سيؤدي إلى المزيد من الضغوط على الأسر ذات الدخل المحدود، وسط مطالبات بتشديد الرقابة على الأسواق وضمان وصول السلع بأسعار مدعومة خلال هذا الشهر.

وقال الباحث الاقتصادي، علي العامري، إنّ أزمة ارتفاع الأسعار مع اقتراب شهر رمضان مرتبطة بعدة عوامل اقتصادية محلية ودولية، أبرزها الاعتماد الكبير على الاستيراد وضعف الإنتاج المحلي.

وأضاف العامري أن العراق يعتمد على الاستيراد لتغطية أكثر من ٧٠٪ من احتياجاته الغذائية، مما يجعله عرضة للتقلبات في الأسواق العالمية، ومع ارتفاع سعر صرف الدولار وزيادة تكاليف الشحن العالمية، ارتفعت أسعار المواد الغذائية المستوردة بشكل مباشر. وأشار العامري إلى أن ضعف الرقابة الحكومية على الأسواق ساهم في تفاقم المشكلة، إذ يستغل بعض التجار هذه الظروف لرفع الأسعار بشكل غير مبرّر.

وأكد أنه من غير الممكن تجاهل تأثير الفساد وسيطرة المكاتب الاقتصادية التابعة للأحزاب السياسية والمليشيات على السوق، والتي تهيمن على عمليات الاستيراد والنقل والتوزيع، مما يعزز الاحتكار والتلاعب بالأسعار. وأفاد العامري بأن الفساد في العراق يعوق بشكل كبير جهود الحكومة في توفير السلع بأسعار معقولة، حيث تسيطر جهات متنفذة على العديد من القنوات التجارية وتستغل ضعف الرقابة لضمان أرباح طائلة، وأن هذا الفساد يعزز من الظروف التي تجعل السوق غير مستقر. وطالب الحكومة باتخاذ إجراءات عاجلة، مثل توفير سلة غذائية مدعومة للفئات ذات الدخل المحدود، إلى جانب تفعيل الرقابة على الأسواق بشكل مكثف بعيدا عن المحسوبية للحد من الاحتكار، كما شدد على العمل في دعم المشاريع الزراعية المحلية لتحقيق الاكتفاء الذاتي في بعض المنتجات الأساسية.

وشدد العامري على ضرورة أن تكون هناك خطة اقتصادية شاملة على المدى الطويل لتحفيز الإنتاج المحلي وتقليل الاعتماد على الاستيراد، مع إصلاحات حقيقية في النظام الرقابي لمكافحة الفساد.

الى ذلك، قال نائب رئيس غرفة تجارة بغداد، حسن الشيخ، إن الأسواق العراقية في شهر رمضان هذا العام أكثر استقراراً من العام الماضي، بسبب افتتاح أسواق (الهايبر ماركت) وتوزيع احتياطات الحصة التموينية والحصص الخاصة بالرعاية الاجتماعية التي انعكست بشكل ملحوظ. وبيّن الشيخ أن ما تعانيه السوق اليوم له عوامل عدة، من بينها انكماش القطاع الخاص نتيجة للمتغيرات في المنطقة والأوضاع التي شهدتها سورية، فضلاً عن أزمة الدولار التي يعاني منها التجار وتأثير المنصة الإلكترونية عليهم، بالإضافة الى الضرائب والرسوم الجمركية.

وأكد أن السوق تعاني من الضغط السياسي الذي يفرضه البنك الفيدرالي الأميركي على الحوالات النقدية، إلا أن الدولة أخذت الاحتياطات اللازمة ووفرت مفردات البطاقة التموينية لسد حاجة المواطنين.

وأضاف الشيخ أن التضخم الحاصل لم يؤثر كثيراً على مستويات الأسعار، وأن الارتفاع الذي تشهده الأسواق طبيعي، نتيجة للعوامل الاقتصادية وارتفاع سعر صرف الدولار.

وتحدث عن أن القدرة الشرائية للمواطنين لم تتغير، إلا أن الحالة المعيشية أصبحت متطلباتها أكثر، بحيث لا تغطي المرتبات والأجور الشهرية سد احتياجات ونفقات المواطنين اليومية، وكلما تتوسع متطلبات الحياة تزيد الضغوط على مستويات الدخل.

رمضان قاسٍ على النازحين العراقيين.. آمال بالعودة تصطدم بتحديات عدة

□ متابعة/ المدى

للعام الثاني عشر على التوالي، يستقبل نازحون عراقيون يعيشون في مخيمات شهر رمضان بعيداً عن منازلهم، في حين تستمر الظروف البيئية والصحية الصعبة المفروضة عليهم.

وفي ظل استمرار معاناتهم يواجهون ظروفاً إنسانية قاسية في المخيمات التي تفتقر إلى أبسط مقومات الحياة. تفيد إحصاءات حكومية بأن عدد العائلات المهجرة في مخيمات النزوح العراقية يبلغ ٣٢ ألفا، بينما أرقام وزارة الداخلية تؤكد أن أكثر من مليون عراقي لا يزالون مهجرين من مدنهم. ويقول محمد الجنابي (٦٢ سنة)، أحد النازحين من منطقة جرف الصخر: "نرى بأن لا أمل لدينا في العودة. ننتظر منذ سنوات طويلة أن يُسمح لنا بالرجوع إلى منازلنا، وتمر الأعوام ونصبح أكثر يأساً. أسكن رفقة زوجتي في خيمة صغيرة، وتسكن ابنتانا في خيمة أخرى، وكذلك ولدي المتزوج مع زوجته وطفلهما الصغير، ورمضان في المخيمات صعب جداً، إذ لا كهرباء كافية، ولا مياه نظيفة، وبالكاد يكفينا الطعام". وتتضاعف معاناة النازحين مع بدء شهر رمضان الذي يزيد الصعوبات في ظل فقدان الخدمات الأساسية لا سيما الرعاية الصحية، ويواجهون تحديات أكبر لأنهم محرومون من الطقوس الرمضانية. تستعيد زهراء فاضل أجواء رمضان التي تصفها، بأنها أكثر ما تحن إليها، وتتمنى أن تعيشها مرة أخرى مثلما كانت تفعل قبل النزوح. توفي زوج زهراء أثناء فترة النزوح، وهي تعيش في خيمة رفقة ولديها، وتقول: "أحن إلى اجتماع العائلات، وإعداد الولائم برفقة الجيران أو الأقارب، والإفطار الجماعي وصلاة التراويح في المسجد، وتبادل أطباق الطعام قبل موعد الإفطار، لكننا نفتقد طقوس رمضان في المخيمات حيث نعيش بموارد محدودة جداً، ولا يمكننا حتى تحضير وجبات بسيطة مثلما كنا نفعل في بيوتنا". ورغم الظروف القاسية يحاول النازحون الحفاظ على طقوس رمضان بقدر ما يستطيعون، إذ تعتمد العائلات على ما توفره الجمعيات الخيرية من مساعدات غذائية متواضعة لتحضير وجبات الإفطار والسحور، في حين تحاول بعضها إعداد وجبات جماعية لتخفيف الأعباء. ويقول طه السعيد، النازح في مخيم بزيبز بمنطقة صحراوية جنوب شرقي الأنبار: "نحاول مواصلة العيش. يعيش النازحون أجواء رمضان بغصة كبيرة، فهم اشتاقوا لبيوتهم، ويعتبرون أنه ليس من المعقول أن يعيشوا غرباء في بلدهم. ويبقى الشعور بالحزن والحنين لمناطقهم في رمضان طعمه المر الذي يطغى على كل شيء".

ويواصل النازحون منذ دحر تنظيم "داعش" وتطهير المناطق من وجوده مناشدة الحكومة والمجتمع الدولي إيجاد حلول تضمن عودتهم إلى ديارهم، لكن من دون جدوى. وكانت الحكومة العراقية قد حددت ٣٠ تموز الماضي موعداً لإنهاء ملف مخيمات النازحين في العراق من خلال إغلاقها وإعادتهم طوعها، وباشرت وزارة الهجرة والمهجّرين حينها إغلاق عدد من المخيمات نهائياً قبل أن ترجئ الحكومة التنفيذ قبل أيام من الموعد وتبرر الأمر بالعمل لتهيئة الظروف المناسبة لعودة المهجّرين إلى مناطقهم الأصلية، والتي تتعلق بالخدمات والأمن.

العدد (5864) السنة الثانية والعشرون - الاربعاء (5) آذار 2025
"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

القادة العرب يدعمون الخطة المصرية: رفض التهجير وخطة إعمار

بدأت مساء أمس الثلاثاء الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة العربية "الطارئة" في القاهرة وسط أجواء مشحونة، حيث تأتي في ظل استمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وتصاعد المخاوف من محاولات تهجير الفلسطينيين من أراضيهم التاريخية. وقد وصفت هذه القمة بأنها الأهم منذ حرب أكتوبر/ تشرين الأول 1973، نظراً لما تواجهه المنطقة العربية من تحديات أمنية وسياسية تهدد استقرارها بشكل غير مسبوق.

متابعة المدى

وتؤكد مسودة البيان الختامي، التي كشفت عنها مصادر، على الرفض القاطع لأي محاولات لتهجير الفلسطينيين، مشددة على أن مثل هذه الخطوة ستكون لها تداعيات خطيرة على أمن واستقرار المنطقة بأسرها، وضرورة وقف العدوان الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة، مع تحميل المجتمع الدولي مسؤولية وقف الانتهاكات التي تستهدف الشعب الفلسطيني.

وفي سياق إعادة إعمار غزة، تبنت المسودة الخطة المصرية التي تهدف إلى دعم التعافي المبكر وإعادة بناء القطاع على مراحل، مع حشد دعم دولي لتنفيذها. وأشارت المسودة إلى أن مؤتمراً دولياً للإعمار سيعقد في القاهرة خلال الشهر الحالي، ليكون منصة لجمع التعهدات المالية وضمان استدامة الجهود الرامية إلى إعادة بناء ما دمره العدوان. كما دعت المسودة المجتمع الدولي إلى تقديم كل أشكال الدعم المادي والمالي للخطة، باعتبارها الإطار الأكثر شمولية لإعادة إعمار القطاع. وكشفت مسودة البيان عن الخطوات العملية المقترحة لإدارة غزّة بعد الحرب، حيث نصّت على تشكيل لجنة مستقلة تتولى إدارة شؤون القطاع خلال مرحلة انتقالية تمتدّ لستة أشهر، على أن تتألف من شخصيات تكنوقراط مستقلين تحت مظلة الحكومة الفلسطينية. وترافق هذه الترتيبات خطوات أمنية تتضمن تدريب عناصر من الشرطة الفلسطينية في كل من مصر والأردن، بهدف تولي مسؤولية الأمن في القطاع، تمهيداً لعودة السلطة الفلسطينية إليه.

إضافة إلى ذلك، أشارت القمة إلى إمكانية نشر قوات حفظ سلام دولية في الأراضي الفلسطينية، عبر مجلس الأمن، باعتبار ذلك جزءاً من الجهود الرامية إلى تحقيق الاستقرار ومنع تكرار المواجهات العسكرية في المستقبل. كما تضمنت الخطة المصرية التعامل مع مسألة سلاح الفصائل الفلسطينية من خلال "أفق سياسي واضح" يضمن معالجة هذا الملف وفق ترتيبات مدروسة تضمن الاستقرار في القطاع.

وعكست مخرجات قمة القاهرة تحولاً مهماً في طريقة التعامل مع الوضع في غزة، حيث استُبعد أي دور لحركة حماس في إدارة القطاع مستقبلاً، في مقابل التركيز على إعادة تمكين السلطة الفلسطينية من خلال ترتيبات أمنية وسياسية واضحة. كما أن فكرة نشر قوات دولية لحفظ السلام تشير إلى تغير في الرؤية الإقليمية والدولية لإدارة النزاع، وهو ما قد يؤسس لمرحلة جديدة من التعاطي مع الملف الفلسطيني.

وفي السياق، أكد الناطق الرسمي باسم حركة حماس جهاد طه، في تصريحات لـ"العربي الجديد"، أن أي جهد عربي يجب أن يركز بالدرجة الأولى على وقف العدوان الإسرائيلي، ودعم صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته للاحتلال، مشدداً على ضرورة إلزام الاحتلال بتنفيذ الاتفاق الموقع في ١٥ يناير/كانون الثاني، وفضح جرائمه المستمرة بحق الفلسطينيين، كما شدد على رفض أي مشاريع تهدف إلى تهجير الفلسطينيين أو تستهدف حقهم المشروع في مقاومة الاحتلال.

وأشار طه إلى أهمية تضافر الجهود الفلسطينية، شعبياً ووطنياً، لإدارة الوضع في غزة بما يخدم مصالح الشعب الفلسطيني، مؤكداً أن موافقة حركة حماس على مقترح الأشقاء في مصر بشأن تشكيل "لجنة الإسناد المجتمعي" جاءت انطلاقاً من قناعة الحركة بأهمية وجود إطار فلسطيني يعمل على تخفيف معاناة أبناء القطاع، في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها.

وفيما يتعلق بالقمة العربية، ثمّن طه الجهود العربية والإسلامية الداعمة للحقوق الوطنية الفلسطينية، والتي تتصدى لسياسة القتل والتدمير التي يمارسها الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني، وأعرب عن أمله في أن تكون مخرجات القمة العربية على مستوى المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتق القادة العرب، بحيث تُساهم في التخفيف من معاناة الشعب الفلسطيني، ودعم إعادة إعمار ما دمره العدوان، وتعزيز صموده أمام المشاريع التي تستهدف حقوقه الوطنية.

وفيما يخص عملية إعادة الإعمار، وضعت الخطة المصرية جدولاً زمنياً واضحاً لمراحل التنفيذ، حيث ستبدأ بمرحلة التعافي المبكر التي تمتد لستة أشهر، بكلفة تصل إلى ثلاثة مليارات دولار، تتم خلالها إعادة تأهيل البنية التحتية والمرافق الأساسية. بعد ذلك، ستبدأ المرحلة الأولى من إعادة الإعمار، والتي ستستمر لعامين، بكلفة تصل إلى عشرين مليار دولار، تليها المرحلة الثانية، التي تمتد لعامين ونصف، بكلفة ثلاثين مليار دولار، ليصل إجمالي الكلفة التقديرية لإعادة إعمار قطاع غزة إلى ٥٣ مليار دولار. ولضمان شفافية التمويل وتنظيم عملية الإنفاق، ستتم دراسة إنشاء صندوق ائتماني تحت إشراف دولي يكون بمثابة الآلية المالية الرئيسية لتنفيذ الخطة.

كما تضمنت الخطة المصرية إبرام "هدنة متوسطة المدى"، يتم الاتفاق عليها لفترة زمنية محددة، لضمان تنفيذ عمليات الإعمار في غزة دون عوائق عسكرية. وشملت الخطة أيضاً مقترحات لإقامة مساكن مؤقتة لسكان المناطق المدمرة والنازحين في سبع مناطق، بما يضمن توفير حلول سريعة لمشكلة الإسكان التي تفاقمت بفعل العدوان.

وأكدت مسودة بيان القمة العربية الختامي على أهمية التمسك بحل الدولتين باعتباره الحل الوحيد القادر على إنهاء النزاعات في الشرق الأوسط وتحقيق الاستقرار، وشددت على أن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية هي الضامن الوحيد لإنهاء الاحتلال وفتح المجال أمام علاقات طبيعية بين دول المنطقة وإسرائيل.

الأمم المتحدة توثق اغتصاب 221 طفلاً بينهم رضع خلال حرب السودان

متابعة المدى

كشفت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) عن تعرض أطفال لم تتجاوز أعمارهم السنة للاغتصاب خلال الحرب الدائرة في السودان، داعية إلى جهود دولية عاجلة لحماية ودعم الأطفال في السودان، مشيرة في تقريرها الصادر، اليوم الثلاثاء، إلى تسجيل ٢٢١ حالة اغتصاب للأطفال على يد مسلحين منذ بداية عام ٢٠٢٤.

وأوضحت المنظمة وفقا لبيانات جمعها مقدمو الخدمات للناجين من العنف الجندري في السودان أنه "من بين ٢٢١ طفلاً أبلغ عن تعرضهم للاغتصاب، هناك ١٤٧ فتاة؛ أي أن نسبة ٦٦٪ هي إناث. أما كون ٣٤٪ من الأطفال المغتصبين من الذكور فهو أمر ملحوظ أيضاً، إذ قد يواجهون وصمة العار وتحديات فريدة في الإبلاغ وطلب المساعدة والوصول إلى الخدمات. ومما يثير الدهشة والاستنكار أن هناك ١٦ ناجياً تحت سن ٥ سنوات، منهم ٤ أطفال بعمر سنة واحدة. وقد تم الإبلاغ عن حالات في تسع ولايات سودانية مختلفة، في الجنوب والشمال والشرق والغرب. كما أبلغ عن ٧٧ حالة إضافية من الاعتداء الجنسي على الأطفال، معظمها محاولات اغتصاب".

ووصفت المديرة التنفيذية ليونيسف كاثرين راسل تعرّض أطفال بعمر السنة للاغتصاب من قبل رجال مسلحين بأنه "أمر جلل يجب أن يهزّ أركان كل إنسان ويدفعه إلى اتخاذ إجراءات فورية". مشيرة إلى أن ملايين الأطفال في السودان يتعرضون لخطر الاغتصاب وأشكال أخرى من العنف الجنسي الذي يُستخدم تكتيكا في الحرب. قائلة: "هذا انتهاك مروع للقانون الدولي وقد يرقى إلى مستوى جريمة حرب. ولا بدّ أن يتوقف". وأضافت: "إن العنف الجنسي واسع النطاق في السودان قد زرع الرعب في قلوب الناس، وخاصة بين الأطفال. يجب على أطراف النزاع، وكل من له تأثير عليهم، بذل كل جهد لوضع حد لهذه الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال. هذه الذنوب الناتجة عن الحرب هائلة يصعب تصورها وستدوم طويلاً".

ووفقا ليونيسف، فإن أغلب الناجين وأسرهم لا يرغبون في الإبلاغ عمّا جرى أو لا يستطيعون ذلك بسبب صعوبة الوصول إلى مقدمي الخدمات للناجين من العنف الجندري في السودان والتابعين للمنظمة، أو الخوف من الوصم، أو الخوف أن تلفظهم أسرهم أو مجتمعاتهم، أو الخوف من انتقام الجماعات المسلحة، أو الخوف من تسرب المعلومات. مشيرة إلى أن للعنف الجنسي آثارا هائلة على الناجين قد تكون خفية لكنها قاسية، وقد يكون منها الصدمة النفسية القوية، والعزلة القسرية، ورفض الأسرة للناجي بسبب الوصم الاجتماعي، والحمل، والأمراض المنقولة جنسياً، وإصابات خطيرة، ومضاعفات أخرى. وتعمل يونيسف مع شركائها على إنشاء مساحات آمنة تقدّم خدمات للناجين من العنف الجندري كما تعمل على دمج هذه الخدمات في خدمات الصحة في المراكز الصحية والعيادات المتنقلة وعلى توفير المستلزمات الطبية ذات الصلة. وتقوم يونيسف أيضاً ببناء قدرات العاملين في الخطوط الأمامية بما في ذلك المختصون الاجتماعيون والخبراء النفسيون والصحيون لنشرهم عبر السودان لتقديم خدمات مجتمعية منها خدمات الصحة العقلية والدعم النفسي الاجتماعي والإحالة. وتقوم أيضاً بالعمل داخل المجتمعات المحلية للتصدي للأعراف والممارسات الاجتماعية الضارة.

وواصلت يونيسف مطالبتها حكومة السودان وجميع الأطراف باحترام القانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان في حماية المدنيين وبخاصة منهم الأطفال. ووقف استخدام العنف الجندري بما في ذلك العنف الجنسي تكتيكاً من تكتيكات الحرب. كما طالب بوجوب حماية البنى التحتية للخدمات الأساسية ومقدميها ليتمكنوا من مواصلة عملهم المنقذ للأرواح. كما يجب السماح للعاملين في المجال الإنساني بتقديم المساعدات والخدمات المنقذة للحياة بأمان، وأن يتاح للأسر الوصول بأمان إلى الدعم الذي تحتاجه. وأن تكون أنظمة البيانات الآمنة والأخلاقية أولوية، فهي تساهم في تعزيز جهود الاستجابة الإنسانية كما قد تكون جزءاً من جهود أوسع لمحاسبة الجناة. كما يجب على المانحين عند اتخاذ قرارات التمويل اعتبار برامج العنف الجندري برامج منقذة للأرواح. والوقت ينفد لوقف أزمة العنف الجنسي في السودان التي تستشري وتضرّ بالأطفال وتترك إرثاً وخيماً مستداماً.

ترامب يأمر بتجميد المساعدات العسكرية لأوكرانيا، ويدين تصريحات زيلينسكي بأن نهاية الحرب "بعيدة"

متابعة المدى

أعلن مسؤول في البيت الأبيض مساء أمس الاول الاثنين أن الرئيس دونالد ترامب أمر بتجميد المساعدات العسكرية الأمريكية لأوكرانيا، في أعقاب المشادّة العلنية التي وقعت بينه وبين نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في المكتب البيضاوي الجمعة وتابع وقائعها العالم أجمع.

وقال المسؤول طالباً عدم نشر اسمه "سنجمّد ونراجع مساعداتنا للتأكّد من أنها تساهم في التوصل إلى حل"، مشدداً على أن الولايات المتحدة بحاجة لالتزام شركائها أيضاً بتحقيق الهدف المتمثّل في إبرام اتفاق سلام بين موسكو وكييف، بحسب وكالة الأنباء الفرنسية.

وأوضح أن قرار التجميد يطال مساعدات عسكرية أقرّت في عهد الرئيس السابق جو بايدن، وسبق لكييف أن تسلّمت جزءاً كبيراً منها بينما الجزء المتبقي لم تتسلمه بعد وهو يشمل عتاداً وأسلحة.

وقال مسؤول أمريكي آخر، أوردت كلامه قناة فوكس نيوز، إن هذا الإجراء "مؤقت".

وفي وقت سابق من يوم الاثنين، اعتبر ترامب أن زيلينسكي "ينبغي أن يكون أكثر امتناناً" للولايات المتحدة، وذلك بعد خوضه مشادة كلامية معه الجمعة في البيت الأبيض.

وحذّر ترامب من أن الولايات المتحدة "لن تتسامح طويلاً" مع موقف الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي حيال إبرام وقف لإطلاق النار مع روسيا، بعد أن تلقى دعماً من حلفائه الأوروبيين رافضاً وقفاً لإطلاق النار بدون ضمانات أمنية "جدية".

ونشر ترامب عبر منصته الاجتماعية تروث سوشل، صورة لتقرير ينقل عن زيلينسكي قوله إن نهاية الحرب "لا تزال بعيدة للغاية"، وأرفقه بتعليق قال فيه "هذا أسوأ تصريح يمكن لزيلينسكي أن يدلي به، والولايات المتحدة لن تتسامح معه طويلاً".

وقال ترامب: "هذا الرجل لا يريد السلام ما دام يحظى بدعم الولايات المتحدة". ولاحقاً، أعلن زيلينسكي أنه يريد إنهاء الحرب "في أسرع وقت".

من جهته، أعرب نائب الرئيس الأمريكي جاي دي فانس، عن ثقته بأن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي سينخرط "في نهاية المطاف" بالعملية السلمية التي أطلقها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ورفضتها كييف لخلوها من ضمانات أمنية.

في المقابل، حضّ الكرملين الاثنين على "إرغام" الرئيس الأوكراني على تحقيق السلام.

وقال الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف في مؤتمر صحافي "يجب على أحد ما أن يُرغم زيلينسكي على تغيير رأيه. فهو لا يريد السلام. يجب على أحد ما أن يُرغمه على الرغبة في تحقيق السلام".

وقال زيلينسكي قبيل مغادرته المملكة المتحدة، بعد قمة لندن، إن "إرغام أوكرانيا على قبول وقف إطلاق النار من دون ضمانات أمنية جدية سيكون إخفاقاً للجميع"، مرجحاً أن تخرق روسيا الاتفاق، وأن ذلك سيدفع أوكرانيا إلى الرد.

وتابع للصحافيين "تصوّروا أنه بعد أسبوع، سيقوم الروس بقصفنا، وسنردّ عليهم، وهذا سيكون مفهوماً بالكامل، ماذا سيحصل عندها؟"، متوقعاً أن يتبادل الطرفان على مدى أعوام الاتهام بمن كان المبادر الأول بإطلاق النار.

وتعليقاً على القرار الأمريكي، قال نائب وزير الدفاع الأوكراني السابق فولوديمير هارفيلوف، إن أوروبا قادرة على سد الفجوة في المساعدات العسكرية، بعد توقف الولايات المتحدة عن دعم أوكرانيا.

وأضاف هارفيلوف، الذي شغل المنصب العسكري الرفيع في الجيش الأوكراني بين عامي ٢٠٢٢ و٢٠٢٣، أن أوروبا "في صعود" ويمكنها تزويد أوكرانيا "بالأسلحة ومعظم الاحتياجات اليومية".

وأكد على أن كييف "ممتنة للغاية" للمساعدات الأمريكية التي تلقتها بين عامي ٢٠٢٢ و٢٠٢٤ كما أن التواصل مع إدارة ترامب سيستمر "على جميع المستويات".

ويضيف هارفيلوف أن أوكرانيا ستناقش مع حلفائها الأوروبيين كيفية الحصول على "الأنظمة المتطورة" من الأسلحة، التي لا تستطيع الولايات المتحدة تقديمها حالياً.

وافق الكونجرس الأمريكي على أكثر من ١٨٠ مليار دولار كمساعدات إجمالية لأوكرانيا منذ غزو روسيا قبل ما يقرب من ثلاث سنوات. بحسب معهد كيل للاقتصاد العالمي هو معهد أبحاث اقتصادي مستقل غير ربحي ومركز أبحاث مقره كيل، ألمانيا، فإن نسبة الدعم المالي الذي قدمته الولايات المتحدة خلال السنوات الثلاثة الأخيرة بلغ (٤٢,٧ في المئة)، بينما قدمت أوروبا نحو نصف المساعدات بنسبة (٤٩,٥ في المئة)، والباقي من دول أخرى.

كما أن هناك مساعدات مالية يتم تسليمها في الغالب من خلال صندوق ائتماني للبنك الدولي ومن خلال الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، والتي جرى خفضها بشكل حاد من قبل البيت الأبيض بقيادة ترامب.

جزء من هذه المساعدات يساعد أوكرانيا في دفع أجور المعلمين والأطباء لضمان استمرار عمل الحكومة. ومع ذلك، تم الإعلان عن توقف مؤقت في المساعدات العسكرية التي وافقت عليها إدارة بايدن، والتي شهدت بالفعل تباطؤاً في شحناتها منذ تولي ترامب منصبه.

لم يوافق ترامب على أي مساعدة جديدة لأوكرانيا باستخدام سلطته الرئاسية، ولا توجد مؤشرات على حزمة مساعدات جديدة من الكونغرس في المستقبل القريب.

وكان زيلينسكي أفاد بأنه يعمل مع حلفائه الأوروبيين على "مواقف مشتركة" لمحاولة إقناع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بأخذ مصالحهم في الاعتبار ضد روسيا.

وقال على تلغرام بعد قمة لندن الأحد مع حلفائه "سنحدد مواقفنا المشتركة: ما نريد تحقيقه وما هو غير قابل للتفاوض. سنُقدم هذه المواقف إلى شركائنا الأمريكيين". وشدد على أن الأولوية هي تحقيق "سلام قوي ودائم، واتفاق جيد بشأن نهاية الحرب".

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

حوارٌ غيرُ هادئ

طالب عبد العزيز

في العام 2009 تسنى لنا، نحن طيف من مثقفي البصرة، زيارة المملكة العربية السعودية، وفي قاعة بمكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز، آنذاك، قيل لنا بأنَّ أكثر من سبعمائة وخمسين شخصية دينية بينهم خطباء وأئمة وعلماء جاؤوا مدن آماد المملكة كلها، واجتمعوا هنا، من أجل التهيئة لحوار يضم مختلف الفرق والطوائف والمذاهب والتوجهات يقصد به التقريب في وجهات النظر، وإمكانية قبول الآخر المختلف-المختلف يعني من غير مذهب الامام أحمد بن حنبلٍ- وهو مذهب الغالبية من السعوديين، لكنَّ الذي حدث أنَّ النسبة الكبيرة جداً من هؤلاء غادروا القاعة، رافضين الحوار مع أيِّ آخر مختلف، ولم يبق منهم أكثر من سبعين رجلاً، بحسب أمين المكتبة فيصل بن معمر.

حتى السنوات تلك، كان المجتمع السعودي مغلقاً علينا، نحن الذين انقطعت علاقتنا السياسية والدبلوماسية بمحيطنا العربي-الإسلامي، بسبب طبيعة النظام والحروب التي افتعلها مع جيرانه، لذلك كانت فكرة الحوار من هذا النوع غريبة علينا، فهيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تطبق بحديدها على السلوك العام، وهي مطلقة اليد بموجب التشريع، وهي هيئة أعلى من سلطة الملك، كما بدت لنا من أحاديث الأصدقاء السعوديين، في المدن التي زرناها، لذا، لم نصدِّق السيد بن معمر حين قال لنا بأنَّ التغيير في العالم إنما يأتي في العادة بضغط الشعوب على الحكومات، عبر التظاهرات والاحتجاجات، إلا في المملكة فأنَّ الضغط يأتي من الحكومة على الشعب، لكنَّ الشعب يرفض!!

لكنَّ الذي حدث في المملكة خلال السنوات الأخيرة أكَّد لنا صدقّ الرجل، إذْ لم ينتظر ولي العهد الأمير محمد بن سلمان رأياً من هؤلاء المشايخ، بل ذهب الى حلِّ الهيئة، وزجّ من رفض منهم بالسجن، وأخفى وجودهم بالكامل ثم بدأ بالتغيير، لعلمه بأنَّ هؤلاء هم النتوء الزائد في العجلة، إنْ لم يكونوا الجزء الخرب فيها. قد نختلف مع الآلية التي تدار فيها السياسة والحياة بعامة، بحكم طبيعة تفكيرنا، لكنَّ الذي يحدث هناك هو التغيير عينه، والتحول الذي لا بدَّ منه، يقينا من المسؤولين بأنَّ الحياة والانسان أولى وأحقّ بالعناية من السلوك الذي يعتمده هؤلاء المشايخ، وأنَّ مواكبة التطور وبناء البلاد يستدعي العلم والعمل على اللحاق بركب الإنسانية، الذي لا ينتظر أحداً، وما كان قائما ذات يوم، بمسلماته الكثيرة يستدعي الزوال.

في حديث لي قبل ليلة مع نفر من أمثال هؤلاء المشايخ تيقنت بأنَّ الحوار معهم صعبٌ ومستحيل، فهم لا يفهمون معنى الحوار، لغة واصطلاحاً، وهناك رفضٌ مقيت للآخر، أيِّ آخر، وعجبتُ كيف تتحول الادعية والقصائد والاوراد التي على السنتهم الى شواهد ودعامات في الحوار معهم. أدمغُ أحدهم بالآية والحديث فيكذب الحديث أو يضعفه، ثم يردني بدعاء حفظه أو ببيت من الشعر سمعه، يرفع من شأن أشياحه الى مرتبة التقديس، فيخلع عليهم الألوهة والربوبية، ويفهم العصمة على أنَّها مغادرة الجسد لأفعاله الوظيفية، نافياً عنه طبيعته الفيزياوية والإنسانية في الاكل والشرب والإستحمام وقضاء الحاجة، بإعتقاد منه بأنهم لم يخلقوا من لحم وعظم، ويحقِّرُ فيك كلَّ ذرة من علم، بما يجعلك حائراً، يائساً من أيِّ تغيير. في حوار كهذا عليك أن تقول بأنَّ الفجوة تتسع بين مستعمل العقل وصاحب النقل، مع أنها قديمة بكل تأكيد، لكنها تبدو وكما لو أنَّ الزمن توقف في عقول هؤلاء، وبما تتضح وتتجلى عندك محنة أجدادنا من المعتزلة وأخوان الصفا وأصحاب الرأي، الذين تصدّوا لمثل هؤلاء قبل الف وأربعمائة سنة من اليوم.

مشاكل عدم المساواة في الشرق الأوسط

د. فالح الحمراني

ظلت منطقة الشرق الأوسط لفترة طويلة، المنطقة التي تشهد أعلى مستوى من التفاوت الاجتماعي والاقتصادي في العالم. ففي عام 2016، بلغت حصة أغنى 10% من السكان في الدخل الوطني 61% (وبالنسبة للدول الأوروبية بلغ هذا الرقم 37%). إن هناك تفاوتًا كبيرًا ليس فقط داخل البلدان في المنطقة، بل أيضًا في داخل البلدان نفسها. على سبيل المثال، يبلغ الفارق في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بين قطر الغنية واليمن الفقيرة نحو 55 مرة. هناك تفاوت كبير بين المدن الكبرى والمناطق الساحلية والمناطق الريفية والمدن الصغيرة والمناطق البعيدة عن الاتصالات البحرية. إن التوسع الحضري المتسارع من شأنه أن يساهم في تعزيز التفاوت الاجتماعي القائم: سوف تنتقل النخب إلى المناطق الحضرية المغلقة، وسوف يبدأ الفلاحون السابقون واللاجئون في تشكيل أحياء فقيرة بشكل عفوي على مشارف المدن، حيث لا تتوفر لديهم إمكانية الوصول إلى البنية الأساسية الحضرية ولا يتمتعون بالوضع القانوني لسكان المدينة.

إن الفجوة بين النخب وأغلبية السكان تتسع بسبب الافتقار إلى الحراك الاجتماعي الفعال وذلك بسبب انتشار الفساد الحكومي في البلدان والافتقار إلى القدرة على الوصول إلى التعليم الجيد والرعاية الصحية، وفي كثير من الأحيان إلى وسائل النقل والاتصالات. إن وسائل الاتصال ووسائل النقل العام في المنطقة ضعيفة التطور للغاية، والتي تقتصر عادة على الحافلات والحافلات الصغيرة (شبكة السكك الحديدية متطورة بشكل سيئ، ونقل الركاب غير موجود عمليًا).

ومن مظاهر التفاوت الاقتصادي في الشرق الأوسط ارتفاع معدلات البطالة، التي تصل إلى نحو 10%. ومن بين السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاماً، يصل هذا الرقم إلى 26 في المئة. وفي بعض البلدان فإن الوضع أسوأ من ذلك: في مصر - حوالي 30 في المئة، وفي الأردن - 37 في المائة، وفي فلسطين - 42 في المائة. ويجدر أن نذكر بشكل منفصل البطالة بين النساء: ففي المملكة العربية السعودية تبلغ 46%، وفي مصر 38.5%. وفي الوقت نفسه، فإن مجال قطاع سوق العمل في مؤسسات الدولة صغير للغاية، وهو ما يرجع إلى سوء نوعية المؤسسات الحكومية، وانخفاض حصة الاستثمار، وركود إنتاجية العمل (وخاصة في القطاع الصناعي). وبما أن قطاع العمل في المؤسسات الحكومية يمثل ما بين 10% إلى 15% أو أقل من القوى العاملة في بلدان مثل مصر والعراق واليمن، فإن إيجاد فرص عمل صعب للغاية، ونحو 40% من خريجي الجامعات في الشرق الأوسط عاطلون عن العمل. ونتيجة لذلك، يتم "استيعاب" غالبية القوى العاملة في قطاع العمل الخاص، غير الرسمي الذي يتسم بانخفاض المؤهلات والأجور وإنتاجية العمل. ويمثل قطاع الخدمات غير الرسمي ما يصل إلى نصف الناتج المحلي الإجمالي أو أكثر في البلدان التي ليست من البلدان المصدرة الكبرى للنفط.

وعلى خلفية ذلك تكتسب قضية تحرير المرأة والمساواة بين الجنسين أهمية حيوية في المنطقة. بفضل رقمنة الاقتصاد، فقد ظهرت فرص جديدة لإدماج المرأة بشكل فعال في الحياة الاقتصادية. ومع ذلك، لم تحقق جميع المناطق النجاح في هذا الاتجاه. في حين تستطيع تركيا والأردن ولبنان والإمارات العربية المتحدة أن تدعي أنها دول علمانية، فإن دولاً مثل المملكة العربية السعودية (التي شهدت تحسينات كبيرة في مجال حقوق المرأة في السنوات الأخيرة) وإيران بعيدة كل البعد عن هذا الوضع.

إن عصر الاقتصاد الرقمي مع نمو الأتمتة وتطور الذكاء الاصطناعي يجلب معه حلولاً جديدة (تسريع اندماج المنطقة في سلاسل الإنتاج العالمية الجديدة الناشئة) ومشاكل جديدة للشرق الأوسط. ومن المتوقع أن تكون العواقب المترتبة على التحول إلى التكنولوجيا الجديدة نشوء أنظمة اقتصادية مختلفة باختلاف بلدان المنطقة. وفي حين يمكن لإسرائيل ودول الخليج الغنية الاندماج في الاقتصاد العالمي الجديد دون خسارة كبيرة، فإن عملية التكيف قد تكون أكثر صعوبة بالنسبة للدول التي تضم شريحة كبيرة نسبيا من العمال ذوي الياقات الزرقاء وحراكا اجتماعيا منخفضا نسبيا (العراق وإيران والأردن وتركيا). ومن ثم، فإن الأتمتة قد تؤدي إلى فقدان عدد كبير من الوظائف في القطاعات التقليدية وزيادة الاستقطاب بين بلدان المنطقة وداخل الدول الفردية. ومن المحتمل أن تكون هناك ضربة قوية للاحتكارات الحكومية والأنظمة الاقتصادية العشائرية، الأمر الذي قد يؤدي في المستقبل إلى زيادة كفاءة اقتصادات المنطقة. إن التنفيذ السليم للتكنولوجيات الجديدة يمكن أن يساعد في تضييق الفجوة القائمة بين سكان المناطق الحضرية والريفية من خلال خلق فرص عمل إضافية خارج المراكز الحضرية.

وينبغي أن يكون المحرك للتنمية في دول الشرق الأوسط هو التركيز على التنوع الاقتصادي. ولتحقيق ذلك، من الضروري خلق بيئة أعمال ملائمة لجذب الاستثمار الأجنبي، وفي المقام الأول من خلال تحسين نوعية المؤسسات الحكومية. في إطار السياسة الصناعية للدولة، هناك حاجة إلى دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة المحلية - والتي تشكل أساس اقتصاد المنطقة.

هناك عدم تجانس في الشرق الأوسط من ناحية توفر الموارد النادرة. ويتعلق هذا أولا وقبل كل شيء بالقدرة على الوصول إلى المياه: إذ إن منطقة الشرق الأوسط لا تمتلك سوى واحد في المائة من احتياطيات المياه العذبة المتجددة في العالم. وتمتلك معظم بلدان المنطقة حجم قليل من المياه العذبة. وأدنى معدل للمياع العذبة في الكويت هو 7 متر مكعب/للشخص سنوياً، وأعلى معدل في تركيا (2885 متر مكعب) والعراق (2650 متر مكعب).

وقد أدى ارتفاع استهلاك المياه العذبة في المنطقة بسبب النمو السكاني والتوسع الحضري والاستخدام الاقتصادي للمياه إلى انخفاض توفر المياه للفرد بنحو 85 في المائة بين عامي 1950 و2025، من 4462 متراً مكعباً إلى 682 متراً مكعباً. وتسد عدد من دول الشرق الأوسط (دول الخليج، والأردن، واليمن) احتياجاتها بفضل وجود المياه الجوفية غير المتجددة، والتي تعتبر احتياطياً استراتيجياً.

وسوف تتمكن الدول الغنية في الشرق الأوسط من تأخير نقص المياه من خلال مشاريع تحلية مياه البحر الباهظة الثمن واستيراد المياه العذبة. و، يبدو هذا الخيار بالنسبة للدول الفقيرة غير محتمل.

وعلى خلفية ندرة احتياطيات المياه، فإن متوسط مستوى استهلاك المياه في المنطقة يتجاوز مستوى العرض بمقدار 9 مرات. ولوحظت الفجوة الأكبر في الكويت (63 مرة) والإمارات العربية المتحدة (39 مرة). إن استهلاك الفرد من المياه في أغلب دول الخليج أعلى بعدة مرات من المتوسط العالمي. ويساهم غياب القيود والدعم المالي للمياه في زيادة نمو استهلاك المياه. وتعاني المنطقة ليس فقط من نقص المياه، بل وأيضاً من سوء إدارة المياه، بما في ذلك الافتقار إلى نظام خزانات لجمع وتخزين المياه وتقنيات توفير المياه في الصناعة والزراعة في معظم بلدانها.

وهناك مشكلة أخرى لا تقل أهمية في الشرق الأوسط وهي نقص الموارد الأرضية المناسبة للزراعة والاستخدام غير الفعال لها. على سبيل المثال، في الأردن، حيث يشكل القطاع الزراعي مكوناً هاماً من الاقتصاد، لا تصلح للزراعة سوى 10% من أراضي البلاد، بينما تشكل الأراضي الصالحة للزراعة 3% من إجمالي المساحة. على النقيض من ذلك، في تركيا، تشكل الأراضي الصالحة للزراعة ثلث المساحة الإجمالية للبلاد.

وفي ظل تسارع وتيرة التصحر، تواجه بلدان المنطقة بشكل متزايد مشاكل تتعلق بالأمن الغذائي. وتعمل دول الشرق الأوسط الغنية على حل هذه المشكلة من خلال زيادة حجم السلع المستوردة، وتوسيع عدد وجغرافية المستوردين، والاستثمار في الأراضي الزراعية والأعمال الزراعية في الخارج (في بلدان أفريقيا وجنوب شرق آسيا وأوروبا والولايات المتحدة وأستراليا وكندا). وهذه الحلول غير متاحة بالنسبة للدول الفقيرة في المنطقة، التي لا تستطيع حتى ضمان واردات مستقرة ومتنوعة من الحبوب بشروط مقبولة. إن الاستخدام غير الفعال لموارد الأرض لا يؤثر على الزراعة فحسب، بل يؤثر أيضًا على السياحة. وتشكل هذه الجوانب مجتمعة العمود الفقري لاقتصادات العديد من بلدان المنطقة.

• اعتمدت المواد على دراسة مطولة في موقع المجلس الروسي للسياسة الخارجية على الانترنت

التصنيفات العالمية للجامعات.. دليل أم تضليل؟

محمد الربيعي

في عالم يسوده هاجس التميز والمقارنة، تبرز التصنيفات الجامعية العالمية كبوصلة توجه الطلاب وأولياء الأمور في رحلة البحث عن أفضل مؤسسة تعليمية، وتساهم في تحديد السياسات التعليمية لبعض الدول، كما استخدمت نتائجها دول للتباهي بجودة جامعاتها.

هذه التصنيفات، التي تتصدر عناوين الأخبار وتثير نقاشات واسعة، تعد بمثابة دليل شامل لجودة التعليم العالي. لكن، هل حقًا تقدم هذه التصنيفات صورة دقيقة وواقعية عن جودة التعليم؟ هل تعكس حقًا التفوق الأكاديمي والبحثي، أم أنها مجرد مسرحية وهمية بمعايير مضللة وتقييمات مغلوطة؟ هل يمكن الاعتماد عليها كمرجع نهائي في اختيار الجامعة المناسبة، أم أنها مجرد أداة تسويقية تروّج لبعض المؤسسات على حساب أخرى؟

دعونا نسلط الضوء على بعض أوجه الخلل وعدم كفاءة وعقلانية هذه التصنيفات:

معايير مضللة:

تعتمد التصنيفات بشكل كبير على مؤشرات محدودة، لا تعكس بالضرورة جودة التعليم بشكل شامل. على سبيل المثال، تركز على عدد الأبحاث المنشورة في المجلات عالية التأثير، ومنها البحوث المسروقة، دون الأخذ بعين الاعتبار جودة التدريس وفعالية التعلم ورضا الطلاب. هذا التركيز المفرط على الأبحاث يخلق حلقة مفرغة، حيث تسعى الجامعات إلى زيادة عدد المنشورات على حساب الجودة. يجب أن تتضمن المعايير مؤشرات أكثر شمولاً مثل الكفاءة الأكاديمية، وشمولية المناهج وتميزها، وتنوع أساليب التدريس، ومعايير القبول، ومعدلات التخرج، ونسبة توظيف الخريجين، وتقييمات الطلاب لجودة التدريس.

تلاعب بالمعلومات:

لا توفر كثير من الجامعات معلومات صحيحة، ويتم فيها إضافة أو حذف على حسب "مهارة" الجامعة في تضليل المعلومات. وقد ظهر في مرات عديدة، وبصورة جلية تجريف للمعلومات مما اضطر مؤسسات التصنيف إلى تغيير ترتيب الجامعة. ومع أنه، بالإضافة إلى البيانات المقدّمة من الجامعات، تعتمد مؤسسات التصنيف أيضًا على مصادر خارجية، مثل قواعد البيانات العلمية (مثل Scopus وWeb of Science) واستطلاعات الرأي بين الأكاديميين، وأصحاب العمل، والتي تساعد في التحقق من صحة البيانات المقدمة من الجامعات، وتوفير رؤية أكثر شمولًا لأدائها، إلا أنه يجب أن تكون هناك آليات أكثر صرامة، للتحقق من صحة البيانات المقدّمة من الجامعات. ويجب على مؤسسات التصنيف أن تتعاون مع جهات خارجية مستقلة للتدقيق في هذه البيانات.

محدودية عدد الجامعات المشاركة:

مؤسسات التصنيفات لا تصنّف إلا الجامعات المشاركة، لذا فإنها لا تضم في تصنيفاتها إلا عددًا محدودًا من الجامعات، والتي لا تمثل أكثر من 5% من مجموع الجامعات العالمية، فهناك العديد من الجامعات في العالم التي لا تشارك في هذه التصنيفات، إما لأنها لا ترغب في ذلك، أو لأنها لا تستطيع توفير البيانات المطلوبة، أو لأنها لا تستوفي معايير التصنيف.

وهذا يعني أن التصنيفات العالمية لا تعكس بالضرورة مستوى الجامعة العالمي، أو جودة الجامعة في العالم، بل فقط بين الجامعات التي اختارت المشاركة. وتظهر هذه النسبة المنخفضة نقص الاهتمام العالمي بالتصنيفات. ويعكس عدد الجامعات المشاركة من أية دولة اهتمام تلك الدولة وجامعاتها بالمشاركة. على سبيل المثال تضم إحدى التصنيفات 46 جامعة فقط من أصل 3982 جامعة أمريكية (بنسبة 1.2%) وهذا يثير تساؤلات حول مدى تمثيل هذه التصنيفات للواقع الفعلي للتعليم العالي في العالم.

تقييمات مغلوطة:

تغفل التصنيفات دور العوامل الخارجية، مثل حجم الجامعة، وثرائها المادي في التأثير على نتائجها، مما يضفي مظهرًا زائفًا على تميز بعض الجامعات على حساب أخرى. ويبدو أن الجامعات ذات الموارد الأكبر لديها ميزة واضحة في إجراء الأبحاث، وجذب عناصر أفضل من أعضاء هيئة التدريس. من دون أن تأخذ التصنيفات في الاعتبار هذه العوامل الخارجية عند تقييم الجامعات فإنها تبقى متحيزة.

مسرحية وهمية:

تصبح الجامعات منساقة وراء لعبة التصنيفات، مركزة جهودها على تحسين مؤشراتها المصطنعة بدلًا من التركيز على جوهر العملية التعليمية، وتطوير تجربة الطلاب. وهذا يحرف الهدف الحقيقي للتعليم العالي، وهو توفير تعليم جيد للطلاب، وإجراء أبحاث تخدم المجتمع. يجب أن تركز الجامعات على تحسين جودة التعليم بدلًا من السعي وراء الترتيب.

تأثير سلبي:

تساهم التصنيفات في خلق بيئة تنافسية غير صحية بين الجامعات، لا تتعلق أبدًا بجودة التعليم والبحث والابتكار وخدمة المجتمع، مما يعوق التعاون، وتبادل المعرفة، ويحوّل التركيز من الارتقاء بالتعليم، بشكل عام، إلى السعي وراء الرتب المصطنعة، خاصة عندما يعتمد التصنيف على سياسة "ادفع أكثر تحوز مرتبة أفضل". التعاون وتبادل المعرفة هما اساس التقدم في التعليم العالي لذا يجب ان تشجع التصنيفات على التعاون بدلا من التنافس.

إغفال التنوع:

تهمل التصنيفات احتياجات وتطلعات الطلاب الفردية، مقدمة صورة نمطية عن "أفضل" الجامعات دون مراعاة التنوع في مجالات التخصص، وأساليب التعلم وثقافات الطلاب. بينما يجب أن يختار الطلاب الجامعات التي تناسب احتياجاتهم وأهدافهم الفردية، وليس فقط الجامعات التي تحتل مرتبة عالية في التصنيفات.

التحيز الثقافي والجغرافي:

يشارك في التصنيفات عدد محدود من الجامعات، وكل من يشارك يجد موقعًا فيها، إلا أن المواقع المتقدمة محجوزة لجامعات الدول الغربية، وبعض جامعات العالم النامي التي تدفع بعضها أموالًا طائلة، وتبقى المراتب المتأخرة متوفرة لجامعات الدول الفقيرة. وبما أن التصنيفات تركز على تمثيل الجامعات الناطقة بالإنجليزية، خصوصًا الأمريكية والبريطانية، فإن ذلك يؤثر سلبًا على تصنيف الجامعات في الدول النامية، والجامعات الناطقة بلغات أخرى، ما يعني أنه لا يوجد تمثيل عادل للجامعات من مختلف المناطق والثقافات.

الخلاصة:

تبرز التصنيفات الجامعية العالمية كمرجع للقيادات التعليمية وللطلاب وأولياء الأمور، لكنها تعاني من عيوب جوهرية؛ فهي تعتمد على معايير مضللة كالتركيز على الأبحاث المنشورة دون جودتها، وتتلاعب الجامعات بالمعلومات المقدمة. كما أن هذه التصنيفات تقتصر على عدد محدود من الجامعات المشاركة، مما يقلل من تمثيلها للواقع. وتغفل هذه التصنيفات العوامل الخارجية المؤثرة، وتخلق تنافسًا غير صحي بين الجامعات. وبالإضافة إلى ذلك، تهمل التصنيفات احتياجات الطلاب الفردية، وتظهر تحيّزًا ثقافيًا وجغرافيًا واضحًا.

الاعتياد على مسالك الحياة السهلة: صفقة مع الخطر

ألِكس كورمي×
ترجمة: لطفية الدليمي

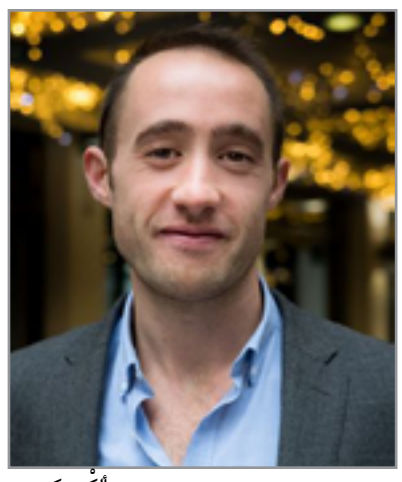
ألِكس كورمي

بينما أكتب الآن هذه الكلمات يرسلُ هاتفي النقّالُ بطريقة لاسلكية بعضاً من أعظم ألحان القرن الثامن عشر (مؤلفها الموسيقار العظيم باخ لو كنت تريد معرفة ذلك!!) إلى مكبّر الصوت في الجهاز النقال الخاص بي. في الوقت ذاته بوسعي إستخدامُ الجهاز ذاته، وبزمن لا يتعدّى بضع لحظات، في طلب سيّارة أجرة تأخذني إلى حيث أشاء، أو توصلُ طلبية من الطعام إلى منزلي، أو ربما أختارُ بدء محادثة مع شخص أشاء الحديث معه. حتى الماضي القريب كانت مثل هذه الوقائع (التطبيقات التقنية بلغة العالم الرقمي) تمثّل للبشر شيئاً أقرب إلى السحر إذا ما شئنا استخدام القانون الثالث لآرثر سي. كلارك(1) Arthur C. Clarke.

لو شئنا تلمّس الحقيقة فإنّنا -كثقافة بشرية- نسعى إلى مثل هذه الفعاليات، وليس هذا بالأمر الذي يتعسّرُ فهمه أو يستعصي تسويغه. إنّ مثل هذه الفعاليات تزيلُ قدراً كبيراً من الأعباء عن كواهلنا، وتقلّلُ مناسيب الملل والضجر في الحياة، وتقدّمُ لنا ألواناً من إمكانيات الإستمتاع، وفي الوقت ذاته توفرُ علينا الكثير من الوقت والجهد والطاقة الجسدية والعقلية. لكن برغم هذه الملامح الإيجابية فإنّ معظم البشر يدركون أنّ هذه الراحة (المفترضة) لها جانب مظلمٌ ينبغي مساءلته وعدم إهماله لأنّ المترتبات على هذا الإهمال خطيرة وواسعة النطاق.

قبل أن نذهب بعيداً في مساءلة موضوعة الراحة (أو الإعتياد على المسالك السهلة الميسّرة في الحياة) سيكون في غاية الأهمية قبلها أن نفهم لماذا تمثّلُ الراحة حلوى مغرية للبشر (أو لمعظم البشر في الأقلّ)؟ أوّلاً لنفكّرْ في الحقيقة الوجودية التالية: نحنُ في الغالب نقاومُ فعل الأشياء التي يتطلّبُ منّا القيامُ بها من أجل تحقيق تقدّم في أيّ وجه من أوجه الحياة: نقاوم دفع الضرائب المترتّبة علينا، أو كتابة التقرير الذي يتوجّبُ علينا تقديمه الأسبوع المقبل، أو ممارسة التمارين الرياضية المجهدة أو حتى الخفيفة منها. قد تكون لنا خطط كثيرة مدفوعة بحسن النيّة والرغبة في الإنجاز؛ لكن خلف كل خطة من هذه الخطط الكثيرة ثمّة دافعٌ مخيف إلى الخمول والسكينة. من المهمّ أن نتساءل: لماذا تشكّلُ هذه المقاومة والشهية المتعاظمة إلى الراحة والخمول من جانبنا جزءاً أساسياً في تكويننا الذهني والجسدي؟ في هذه الإنعطافة المفصلية من بحثنا الإستكشافي قد تساعدُنا الرؤى المستمدّة من علم النفس التطوّري Evolutionary Psychology، وبخاصة فكرة "عدم التناغم التطوّري Evolutionary Mismatch". عدم التناغم التطوّري فكرة جوهرها أنّنا تطوّرنا بيولوجياً لكي نعيش نمط حياة الصيد وجمع الثمار Hunter-Gatherer، وتبعاً لهذا التطوّر تغيّرت ظروفنا بكيفية جذرية شاملة؛ غير أنّ أدمغتنا وأجسادنا لم تتغيّر تبعاً لهذه الفعالية التطوّرية. هذا يعني على مستوى السلوك البشري أنّ غرائزنا غالباً لم تتطوّرْ بتناغم مع تطوّر نمط العيش، وعلى هذا غالباً ما تكون غرائزنا غير متناغمة بشكل قاسٍ مع متطلبات بيئتنا.

لو عدنا الآن إلى النظر عبر عدسة التطوّر البشري إلى موضوعة الميل الطبيعي للبشر إلى الراحة والخمول فستكون درجة الخمول المتأصّل في البشر، والرغبة في إلتماس الطرق المختصرة والميسّرة والسهلة، أمراً منطقياً للغاية. كان الطعام (بمعنى آخر: الطاقة اللازمة والضرورية للعيش) بالنسبة لأسلافنا من الصيادين وجامعي الثمار أمراً يتّسمُ بالندرة وعدم الإتساق؛ إذ قد يتوفرُ يوماً ويغيب أياماً بطريقة عشوائية تعتمد الحظ والمصادفات الطيبة. فضلاً عن موضوعة الطعام (الطاقة) كان البشر الأوائل عُرْضة لعوامل قاسية مثل الطقس الجامح والحيوانات المفترسة. كان البقاء في مثل تلك الظروف يعني الإبتعاد عن إستخدام الموارد المتاحة لنا بشكل مبذّر أو لا يتّسمُ بالمسؤولية.

كانت مقاومة الحركة (والميل الطبيعي إلى الخمول حينها) أقرب لأن تكون توازناً ضرورياً لكبح لجام الإندفاعات الجامحة من النشاط التي واجهت حياة الصيّادين- جامعي الثمار. بعض تلك الإندفاعات الجامحة تمثّلت في البحث عن الطعام في المطر الغزير، أو الركض بسرعة جنونية للإفلات من الوقوع في قبضة حيوان قاتل. كان أسلافنا حينئذ يتساءلون: "هل يتوجّبُ علينا حقاً فعلُ مثل هذه الأمور؟ أليس من الأفضل لنا أن نوفّر طاقتنا؟". البشر الذين كانوا يفضّلون إيثار السلامة والميل للخمول (البقاء في مأمن خلال العاصفة الثلجية) عندما تقلّ إحتمالات الحصول على الطعام كانوا أكثر ميلاً للبقاء على قيد الحياة من سواهم، وبالتالي كانت تزيد إمكانية نقل جيناتهم الوراثية إلى الأجيال التالية لهم. هؤلاء البشر هم أسلافنا؛ ولمّا كانوا كذلك فسيكون طبيعياً أنّنا ورثنا سلوكهم الميّال للخمول والسكينة وتغليب السلامة على كلّ ما سواها.

لكن من البديهي، ومنذ تلك الأوقات البعيدة للغاية حيث عاش أسلافنا، غيّرت الإبتكارات المشهد بطريقة جذرية. نحنُ كبشر عدّلنا التقنية وبيئتنا -جزئياً في الأقلّ- بحيث تخدم غريزتنا الطبيعية في حفاظنا على الطاقة. السؤال الجوهري الآن هو: ما الذي نخسره إذا ما اتّبعنا ميلنا الطبيعي لمنح الأولوية لكلّ ما من شأنه مدّنا بالراحة والرفاهية؟ لا أظنّ أحداً سيجادلُ كثيراً في نقض أو تفنيد الحقيقة التي تقولُ أنّ الغسّالات والقطارات والهواتف، على سبيل المثال، حرّرتنا من أعباء العمل الثقيل لكي نعيش حياة أكثر إشباعاً وإبداعاً؛ لكن كما قلتُ في بداية أطروحتي هذه فسأؤكّدُ ثانية أنّ التقنيات الأكثر تطوّراً لها من غير شك متعتها وفرصها الواعدة كذلك؛ لكن ثمّة شواهدُ حقيقية تكشفُ لنا أنّ الراحة المفرطة في حياتنا المعاصرة يمكن أن تجعل حياتنا أكثر صعوبة بدلاً من تيسيرها المفترض والمتوقّع بالبديهة العامّة.

دعوني أتناولْ على سبيل المثال شواهد مشخّصة بدلاً من الحديث العام: تعاظم مناسيب الإكتئاب والقلق التي ترجع إلى الإستخدام المفرط للهواتف الذكية ووسائل التواصل الإجتماعي، وانفجار المشاكل الأيضيّة metabolic على مدى العقود العديدة الماضية والتي تعزى بشكل مباشر إلى أنماط الحياة الخاملة والإعتماد على الطعام الجاهز الغني بالسعرات الحرارية والفقير بالعناصر الغذائية. من جانب إجتماعي باتت مستويات الشعور بالوحدة Loneliness معضلة قومية دفعت المملكة المتّحدة لأن تعيّن وزيراً للوحدة في حكومتها إبتداءً من عام 2018. واضحٌ لنا جميعاً أنّ مثل هذا الشعور بالوحدة لم يكن ليتحقّق ببساطة لولا التقنيات الرقمية المستحدثة - من الإتصالات الشخصية وصولاً إلى الترفيه المنزلي- والتي تتيحُ للبشر العيش في مثل هذه الحياة المنفصلة عن الآخرين مثل جزر هائمة في محيط شاسع.

خلال سنوات عملي كمعالج نفسي شهدتُ كيف يمكنُ أن يقود الإعتمادُ المفرط على آلية التكيّف مع المستجدات الوجودية والتقنية إلى تضخيم أبعاد المشكلة التي كان مفترضاً تخفيفُها عبر آلية التكيّف. الشعورُ بالأمان الذي تحصل عليه من البقاء ماكثاً لأيّام طويلة في المنزل يمكنُ أن يؤدّي لاحقاً إلى جعل الخروج ومغادرة المنزل أمراً محفوفاً بقلق مرضي قد يستحيلُ طارئاً مهدّداً لسلامة العيش. كذلك يمكن أن تصبح الراحة المجتناة من تجنّب محادثة غير مريحة مع زوجتك عاملاً يجعل إجراء هذه المحادثة أكثر صعوبة في الأيام أو الأسابيع اللاحقة. كذلك استخدامُ تطبيقات غرف المحادثة لتجنّب الشعور بالحرج من المحادثات المباشرة يضعف مهاراتك الإجتماعية مع الوقت حتى ليكاد ينسيك كيف يكون التعامل الحقيقي مع كائن بشري. إنّ اللجوء للخيارات المريحة والميسّرة بكيفية حثيثة يقلّلُ من قدراتك في التعامل مع الصعوبات التي لا مهرب منها في الحياة، ومن منظور تطوّري فإنّ بعض عناصر الإزعاج وعدم الراحة لنا مهمّة لبقائنا تماماً مثل ميلنا لطلب الراحة والإسترخاء. لم يتمكّن أسلافنا من البقاء على قيد الحياة عبر طلب الكسل فحسب؛ بل عبر الجمع بين اللعب بأمان والمخاطرة المتّسمة بالحكمة. على سبيل المثال: التغلّب على الميل للسكينة والبقاء في منزل مألوف، وبدلاً من ذلك بذل الجهد المطلوب طلباً لجني مكافآت مكان أقرب إلى مصادر الغذاء ويوفرُ في الوقت ذاته حماية أفضل من عناصر التهديد الطبيعي للبشر.

الإفراطُ في طلب الراحة في العصر الحديث هو أقربُ لأن يكون صفقة مع الشر الداهم. هو مغرٍ لنا لأنّه يروق لغرائزنا؛ لكنّه يستنزفُ قواناً مثل فايروس خفي. يسّرت الراحة عيشنا؛ ولكن في الكثير من النواحي جعلت النجاح الحقيقي أكثر مشقّة للكائن البشري. إزدهار الانسان ورفاهيته وسعادته عوامل لا تتعلّق بالبقاء فحسب بل تعتمدُ أيضاً على كيفية النمو العقلي والجسدي وحلّ المعضلات الدينامية فضلاً عن التضامن الجمعي في مجابهة المعضلات الوجودية.

على خلاف ما قد يتوقّعه كثيرون فقد ركّزتُ خلال عملي كمعالج نفسي مع عملائي الأصغر سنّاً على موضوعات بعيدة عن الموضوعات الكلاسيكية على شاكلة التصارع النفسي العميق أو تأثير عواقب ما بعد الصدمة. كان معظم اهتمامي ينصبُّ على المهمّات الأساسية في الحياة مثل إنشاء صداقات جديدة، والتعامل مع ضغوطات العمل، والذهاب إلى أماكن جديدة. ربما سيكون الأمر مفاجئاً لكثيرين منكم متى ما علمتم أنّ ما يخبرُني به عملائي مرّة بعد أخرى وبنسق تكراري مثير للتساؤل أنّهم يعانون شعوراً متفاقماً بعدم الراحة عند التفكير بتحقيق ولو البعض القليل من تلك المهمّات الأساسية، وأنّ عوالمها راحت تضيق معهم يوماً بعد آخر بتأثير شعور عدم الراحة ذاك.

من الناحية المثالية، ينبغي أن تعمل وسائل الراحة اليوم كأنظمة دعم تساعدنا على التحرك نحو أهداف جديرة بالاهتمام، سواء كانت ممارسة الرياضة من أجل صحة أفضل، أو بناء مهنة، أو تربية أسرة، أو صنع عمل فني، أو تعليم الآخرين وتوجيههم. إن تحقيق هذه الأهداف ينطوي دائمًا على نوع من الإزعاج، ولكن هذه الصعوبة في حد ذاتها هي التي تشكل وتطور شخصيتنا.

لو تعاملنا من الوجهة المثالية فسنقولُ أنّ وسائل الراحة اليومية يجبُ أن تعمل كأنظمة دعم لنا تساعدنا على المضي نحو تحقيق أهداف جديرة بالإهتمام والإنجاز: ممارسة الرياضة لتحسين الصحة الشخصية، الإرتقاء بتوجّه مهني، تربية أسرة وإعالتها بطريقة مقبولة، صنع عمل فنّي، توجيه الآخرين والإشرافُ على تعليمهم،،،،،إلخ. تحقيق أيٍّ من هذه الأهداف ينطوي على نوع من الإزعاج بالتأكيد؛ لكنّ هذه الصعوبة (أي الإزعاج) هي ذاتها التي تستطيع الإرتقاء بشخصياتنا وتشكيلها بأفضل ممّا كانت عليه من قبلُ.

في العالم التقني الذي صمّمناه ليكون صنيعتنا وخادماً لنا، من الضرورة البالغة أحياناً أن نبذل جهداً واعياً للتصرّف بكيفية تعارض توجهاتنا الغريزية. في الوقت ذاته يجب علينا من الوجهة الثقافية أن نتذكّر- ونُذكّر أجيالنا الشابة- بحقيقة أنّ الراحة تبدو مرغوبة في اللحظة الآنية الحاضرة؛ لكنْ في الوقت ذاته فإنّ قدرتنا على التكيّف والتغلّب على التحدّيات تشكّلُ جزءاً من تراثنا التطوّري أيضاً، وهي جوهر مغامرة الحياة.

1. قوانين كلارك الثلاثة هي قوانين للتنبؤ بالتقنيات المستقبلية قام بصياغتها الروائي البريطاني آرثر سي. كلارك، تنص على الآتي: حينما يقول عالم بارز أنّ شيئاً ما ممكن فهو محق. وإذا قال أن شيئاً ما مستحيل فهو مخطئ.

الطريقة الوحيدة لإكتشاف حدود الممكن هي أن تغامر مارّاً من هذه الحدود إلى المستحيل.

أي تقنية متقدمة بصورة كافية لا يمكن تمييزها عن السحر.

× ألكس كورمي Curmi Alex: مختصّ بريطاني بعلم النفس الاكلينيكي، ومتدرّب على العلاج النفسي. يقدّم بودكاست عنوانه Thinking The Mind.

- الموضوع أعلاه ترجمة كاملة لما نُشر في صحيفة (غارديان) البريطانية بتأريخ 4 نوفمبر (تشرين ثاني) 2024 بعنوان:

Is convenience making our lives more difficult?

"سيرك" للشاعرة نور خليفة: دينامية اللغة وتمثلات العطب الوجودي

عادل الثامري

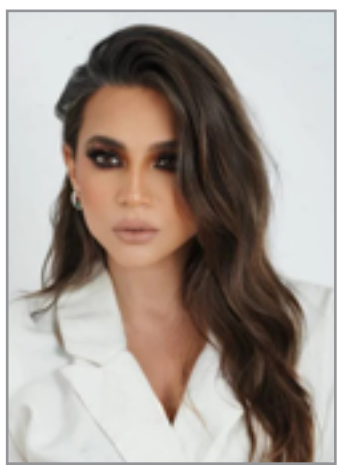

صدرت المجموعة الشعرية "سيرك" عن منشورات دار النهضة العربية في بيروت، لبنان، 2025، للشاعرة والإعلامية اللبنانية نور خليفة، وتزين غلافها لوحة Soir bleu للفنان إدوارد هوبر، التي تعكس جمالية الاغتراب والوحشة الوجودية، وهي ثيمات تتردد بقوة في فضاء النصوص.

تستبطن مجموعة "سيرك" أسئلة جوهرية عن الهشاشة الوجودية والتلاشي والعطب النفسي، وهي موضوعات لها علاقة وثيقة مع إرث الشعر الحداثي الذي ارتكز على تفكيك البُنى السردية التقليدية وإعادة تشكيلها ضمن رؤية تقوم على الحفر في البنية العميقة للذات. يتبدى ذلك عبر لغة تقوم على الانزياح والتكثيف والتقطيع الإيقاعي، الامر الذي يقرب تجربة القراءة إلى عملية تفكيك متأنٍ لأنساق دلالية متشابكة.

تنطلق الشاعرة من فضاء الذات بوصفها كياناً متشظيًا يسعى إلى التماسك عبر إعادة تدوير التجربة في صيغتها اللغوية، وهو ما يظهر في النصوص التي تمزج بين التقريرية الموحية والتشظي الأسلوبي. ففي نص تلويح، تتكرر الجملة "هذا ما فعل الأحبة، هذا ما فعل العدو" في بناء تكراري يحاكي الاستنزاف النفسي الناتج عن التكرار العبثي للعنف. إن هذا الاستعمال الإيقاعي للثنائية الضدية يضع القارئ أمام دينامية دلالية مفتوحة، يتلاشى فيها الخط الفاصل بين الحميمي والعدائي، بين الألفة والقسوة، في سياق تأملي يتجاوز البعد الإخباري.

تعتمد المجموعة على البنية الفسيفسائية للنصوص، حيث تتجاور القصائد في تتابع لا تحكمه خطية سردية بقدر ما يتحكم فيه منطق التداعي الحر والتشظي الدلالي. تتجلى هذه التقنية تتجلى في نص" امرأة تحب البحر ولا تعرفه" الذي تُفكّك فيه الشاعرة الميثولوجيا الرومانسية للبحر بوصفه فضاءً للخلاص، لتقدمه كمجاز للخوف والرهبة من الامتلاء والتماهي. وهنا، يتحول البحر إلى نقطة تماس بين الوعي واللاوعي، بين التوق إلى الانغمار والرغبة في البقاء خارج الدائرة.

يبرز التناص بوصفه استراتيجية نصية محورية في "سيرك" فالإحالات إلى نصوص فلسفية وأدبية متعددة، سواء من خلال الاقتباس المباشر كما في الاستهلال الذي يتضمن مقولة أنتونان آرتو "يلزمنا الكثير من الألم لنتوصل إلى الولادة" أو من خلال الاستلهام البنيوي كما في نص "غطائي الأبيض" الذي يستدعي أجواء الأسطورة اليونانية المتعلقة بـ لوتوس، تعكس انشغال النص بخلق شبكة دلالية متداخلة تربط الشخصي بالجمعي، واللحظي بالأسطوري.

يقوم البناء الشعري في المجموعة على مفارقات لسانية ورمزية تُثري البعد الدرامي للنصوص. ففي "نشرة أخبار مسائية" تستدعي الميديا بوصفها سلطة مركزية تُعيد إنتاج الهويات عبر آلية الإدراج والاستبعاد. تتجلى هذه الفكرة في المونولوغ الداخلي الذي يتمحور حول انتظار الاسم في الأخبار، مما يحوّل الفرد إلى كائن مشروط بالاعتراف الخارجي، في انعكاس حاد لثنائية الوجود والعدم. هذه الثيمة تستعيد في جوهرها الطرح الفلسفي عن "الوجود-من-أجل-الآخرين"، اذ يتحول الحضور إلى مشروطية قائمة على أن يكون المرء مُلاحظًا أو مذكورًا في الخطاب العام.

تُمارس الشاعرة اشتغالاً دؤوبًا على تفكيك الصورة النمطية للطفولة بوصفها فضاءً للبراءة، فتتحول الطفولة في بعض النصوص إلى بؤرة قلق وجودي. يظهر ذلك جليًا في نص " أربع أصابع فقط" حيث يعاد تشكيل صورة ميكي ماوس في وعي المتكلمة من رمز مرح إلى كائن مشوّه ينطوي على دلالات رعب ضمني. تستند البنية السردية، هنا، إلى تقنية التناوب بين الواقعي والغرائبي، مما يخلق تراكبًا دلاليًا يُتيح مستويات متعددة من القراءة، تمتد من النقد الثقافي للرموز الاستهلاكية إلى الطرح النفسي القائم على استبطان الخوف والتشوه الإدراكي.

لا تنفصل البنية الإيقاعية في "سيرك" عن بنيتها الدلالية، اذ يتسم الإيقاع بتفاوت ملحوظ يعكس طبيعة التجربة المتأرجحة بين الانفعال والانكسار. فبينما تعتمد بعض النصوص على جمل قصيرة تتسم بالتقطيع الحاد كما في "حرب" نجد نصوصًا أخرى تنسج إيقاعًا طويل النفس، كما في "سيّدي البحر!" التي يتصاعد فيها البناء الشعري في حركة موجية تحاكي ترددات البحر ذاته. هذه الديناميةالإيقاعية تساهم في خلق توتر صوتي يُحاكي الطبيعة التفكيكية للنصوص.

تمثل مجموعة "سيرك" تجربة شعرية تتسم بعمق نفسي ووجودي، تشتبك النصوص فيها مع الأسئلة الجوهرية للوجود والعطب والتلاشي. وعبر لغة تتراوح بين الحسية والتجريد، تخلق نور خليفة فضاءً شعريًا ينتمي الى ارث الشعر الحداثي في نزوعه إلى كسر القوالب التقليدية، سواء على مستوى البنية أم الدلالة. ليست هذه المجموعة مجرد تمارين لغوية في الكتابة الحداثية، بل هي تجربة وجودية تصاغ عبر الكلمة، في محاولة لجعل الشعر وسيلة لفهم الذات والعالم. في "سيرك" تقف الذات الشاعرة على الحافة، مدركة أن السقوط ليس احتمالا بعيدًا، بل هو جزء من قوانين اللعبة.

هيباشيا

محمد آدم

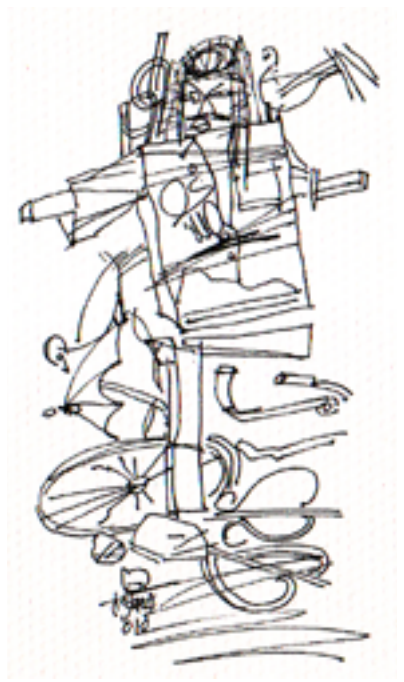
فوق نافورة

الافضل ان اظل هكذا
احدق من النافذة وأراقب العالم،
اجلس على رصيف الحياة الخالي من المارة تماما
وأخترع شمسا تليق بي
لا تعبأ بالغيوم
ولا ترتدي سترة الراهبات
تترك الساعات خلف ظهرها الي ان يظهر نهار أخر
يفتش عن علامة جيدة
على وجود أعمى.
من الأفضل ان اظل هكذا
عالقا بين الكينونة
والذات
أبحث عن هرمس في خرائب التاريخ
وأفتش عن يسوع المسيح
بين العميان
وأحذية المارة
أن احمل قارورة ناشفة وأتجول بها بين المقابر العمومية
وغرف الخنافس
ربما أعثر علي فردة حذاء كان قد تركها
سقراط
فوق كراريس افلاطون
وعتبات هيباشيا
وأعزف بالماندولين القديم
علي عتبات الرب الخالية من البهجة
ربما سأتناول طعام افطاري مع القطط والكلاب
وأنا ادور في الشوارع
بحثا عن خنفساء جاحدة
كان قد تركها احد الملاحين القدامي
قبل أن تغرق سفينته
الورقية
فوق البحيرات المرة.
ماذا افعل الان في هذه الوحدة السامة
هل أضحك من الوجود والعدم
وأقوم لأغسل طاقية القديس سمعان الخراز
تضيق معهم يوماً بعد آخر بتأثير شعور عدم
الراحة ذاك.

المدى

Editor-in-Chief
Fakhri Karim

General Political daily
5 March 2025

www.almadapaper.net

Email: info@almadapaper.net

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ C° 11 -C° 17 | الموصل/ C° 7 -C° 18 | أربيل/ C° 8 - C° 18
البصرة / C° 14 -C° 22 | الرمادي/ C° 11 -C° 16 | النجف / C° 7 -C° 18

اقـــرأ

مغامرات نيلز العجيبة

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "مغامرات نيلز العجيبة" للكاتبة السويدية الشهيرة سلمى لاغرلوف ترجمة رنيم العامري راجع النص عن السويدية كريم راهي. مغامرات نيلز العجيبة الرواية التي تحولت إلى فيلم محبب للكبار والصغار ثم مثلت كمسلسل كارتوني نال شهرة واسعة. تبلورت فكرة الرواية بعد وصول رسالة تكليف للمؤلفة من الاتحاد الوطني للمدرسين في السويد بتأليف كتاب تربوي للأطفال يثير اهتماماتهم بجغرافية بلادهم، أحبت سلمى الفكرة وتحمست لها، وأمضت ثلاث سنوات في القراءة والترحال لكي يولد كتابها حاويا معظم الحكايات الشعبية التي استمتعت بسماعها وهي صغيرة.

تحت شعار "نزهة ربيعية مع كتاب"

اتحاد الأدباء يواصل فعالياته.. أماسي مختلفة وحفلات تواقيع للكتاب

□ عامر مؤيد

مع بدء شهر رمضان، توالت الفعاليات المختلفة حيث سنستعرض أبرز ما حدث خلال الايام الماضية، من مناقشة لموضوعات مختلفة وحديث في أكثر من جانب. امس، شهد حفل توقيع المجموعة الشعرية (هل جئتني متأخراً) للشاعر صادق العقابي، كما تحدث عمر العلوي مستشار رئيس الوزراء لشؤون السياحة متحدّثاً عن بغداد عاصمة السياحة، في جلسة قدمه بها الأديب د.عماد جاسم.

الشاعر الكبير ناظم السماوي كان في قراءات شعرية على أنغام عزف الفنان المبدع جمال السماوي، في جلسة قدّمهما القاص محمد إسماعيل، كما شهد اليوم الادبي عرضا لمسرحية (حلم المسحّراتي) تأليف: سعد يونس، وإخراج: د.عبد الكريم سلمان، وتمثيل: عباس الغليمي، وإشراف: د.علاء كريم. ايضا، استهل اليوم الثالث بفعالية أدارها الناقد الدكتور فائز الشرع، وقد خصصت للشاعر الدكتور نوفل أبو رغيف، الذي أشار للنقلة النوعية الكبيرة التي شهدها الاتحاد من خلال تبنيه المشروع الثقافي عبر سلسلة مطبوعاته ومهرجاناته ومؤتمراته العامرة والتي تميز فيها عن غيره من النقابات.

أما الجلسة الاخرى فقد أدارها الناقد د.أحمد الزبيدي وتضمنت حديثاً عن التجربة الفنية وتقديم النماذج الغنائية التي قدمها الفنان الموسيقي أنور أبو دراغ الذي أكد أن المقام يمثل هوية العراق ثم قدم مجموعة من الأغاني والموشحات والمقطوعات الموسيقية رفقة عازف القانون عمر زياد وعازف الرق والإيقاع أديب محمد شاكر، مع مشاركة الفنان علي حسن كما تضمنت الجلسة شهادات بحق أبو دراغ من قبل الموسيقار علي حسن والناقد د.صالح زامل.

وفي قاعة الجواهري استهلت الجلسة الأولى بكلمة لأمين الشؤون الثقافية في الاتحاد الشاعر منذر عبد الحر الذي أكد أن "مشروع (الألف كتاب) ولد بكتاب وسيستمر حتى المليون كتاب وأكثر وهو من أهم الفواعل الثقافية التي حدثت في العراق وستبقى شاخصة لترفد المكتبات بالجمال والإبداع والتميز، ثم قرأ الشاعر مضر الآلوسي قصيدة رائعة شهدت تفاعل الجمهور الحاضر معها".

أما الجلسة الثانية فقد حملت عنوان (حديثُ وقصائد) أدارتها الشاعرة راوية الشاعر، ضيفت فيها الشاعرة رنا جعفر ياسين التي قالت إنني أبحث عن مناطق جديدة في الكتابة عموماً والشعر خصوصاً، ثم تحدثت عن دخولها لمناطق التشافي من الصدمات مستشهدة بحادثة الاختطاف في العراق، مبيّنة أن هذه التحديات قد صنعتها وجعلت منها امرأة قوية ولم تتخلَ يوماً عن الكتابة لأنها المعبر الأول عن المها وخوفها.

أما الجلسة الثالثة فقد أدارها الشاعر خالد الوادي وشارك فيها السارد طالب محمود السيد والباحث ياسر العبيدي، للحديث ضمن محور (حكواتي رمضان) تناولت حكايات حدثت في مدينة الصدر ومدن بغداد عموماً وهي تحمل في مضمونها الموروث الشعبي الذي يخرج عن المألوف في سردها ومواضيعها وتحولاتها ورسوخها في ذاكرة المتلقي العراقي حتى اليوم.

هل ينام إيلون ماسك؟

متابعة المدى

يحتاج الإنسان العادي إلى النوم، ربما سبع ساعات على الأقل بحسب التوصيات الطبية، وأقل من ذلك بكثير يعرضه لمزيج من الأرق والاكتئاب ومشاكل أخرى خطيرة قد تصل إلى الوفاة. لكن يبدو أن الملياردير الأميركي، إيلون ماسك، ليس من هواة النوم. هو أقر بذلك من قبل. لكنه حاول تغيير نفسه كما يحاول "تغيير العالم"، بأن ينام على الأقل ست ساعات يوميا. ومع ذلك يبدو أنه عاد لعاداته القديمة ويحاول أن يكون مثالا يحتذى به. تتبعت مجلة "إيكوموميست" تغريدات/ تدوينات ماسك من عام ٢٠١٤ حتى تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٤.

من كانون الثاني ٢٠١٣ إلى منتصف عام ٢٠١٨، غرد على تويتر أكثر من ١٢ مرة في الأسبوع، وبين ٢٠١٨ و٢٧ أكتوبر ٢٠٢٢، عندما استحوذ على تويتر، كان ينشر تدوينات ٥٠ مرة في الأسبوع. وزادت التدوينات أيضا مع زيادة اهتمامه بالحديث عن قضايا السياسة والمجتمع. والملاحظ أنه كان يدون في فترة مختلفة من اليوم تمتد إلى ساعات الصباح.

كان يتوقف عن التدوين عادة في الفترة بين الساعة الثالثة صباحا و١٠صباحا، وهو ما يعني أنه ربما يكون نائما في ذلك الوقت.

ويتوافق هذا الاستنتاج مع تصريحات سابقة له بأنه شخص ليلي يحب العمل حتى وقت متأخر من الليل. وقال في مقابلة إنه أحضر مرتبة في أح مصانع تسلا للنوم بعد ساعات العمل الطويلة.

لكنه في عام ٢٠٢٢، قال في مقابلة مع بودكسات إنه ينام بحلول الساعة ٣ صباحا ويستيقظ عادة حوالي الساعة ٩ أو ٩:٣٠ صباحا.

وفي العام التالي، قال لشبكة "سي أن بي سي" إن نومه أقل من ٦ ساعات يوميا كان له تأثير سلبي على صحته الذهنية.

وقال ماسك في المقابلة "لقد حاولت النوم أقل، ولكن.. على الرغم من أنني أستيقظ لساعات أطول، فإني أنجز عملا أقل وأصاب بالصداع لو نمت أقل من ٦ ساعات". لكن في السنوات التالية يبدو أنه لم يلتزم بهذه النصيحة، وبات يضحي بساعات نومه من أجل العمل.

اكتشاف نسخة نادرة من قصيدة لشكسبير عمرها مئات السنوات

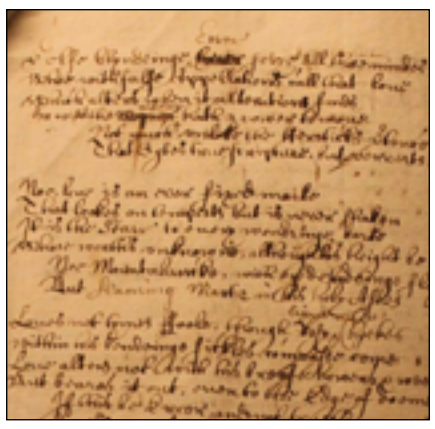

كشفت الدكتورة ليا فيرونيزي عن نسخة من القصيدة ١١٦ التي ألّفها ويليام شكسبير، مدسوسةً في مجموعة شعرية تعود إلى القرن الـ١٧ في جامعة أكسفورد. وذكرت «بي بي سي» أنه عُثر على المخطوطة بين أوراق مؤسِّس متحف أكسفورد الأشمولي، إلياس أشمول. وقالت الخبيرة في أعمال شكسبير بجامعة أكسفورد، البروفيسورة إيما سميث، إنّ «الاكتشاف المثير» من شأنه مساعدة الباحثين على فهم شعبية الشاعر الكبير خلال العقود التي تلت وفاته.

ووجدت الدكتورة فيرونيزي القصيدة المميّزة ضمن مجموعة متنوّعة من المخطوطات -وهي نوع من المخطوطات التي تحتوي على مجموعة نصوص مُختارة من مؤلّفين مختلفين حول موضوعات عدّة- مُخزّنة في مكتبة بودليان.

وشرحت الباحثة الجامعية: «بينما كنت أتصفّح المخطوطة، أدهشتني كأنها نسخة غريبة من القصيدة ١١٦. وعندما بحثتُ في الكتالوغ (الذي جُمع بالأساس في القرن الـ١٩)، وجدتُ وصفاً لها بأنها (حول الثبات في الحبّ)، لكنها لا تذكر اسم شكسبير".

وفي نسخة أشمول، جرى تغيير أجزاء من القصيدة ١١٦، المعروفة أيضاً باسم «دعوني لا أقترن بالعقول الحقيقية»، وأضيفت بعض السطور.

وقال الباحثون إنّ السطور المُضافة «من المحتمل أن تحوّل القصيدة من تأمُّل في الحبّ الرومانسي إلى بيان سياسيّ قوي». بدورها، علّقت البروفيسورة إيما سميث: «(دعوني لا أقترن بالعقول الحقيقية) باتت واحدة من أشهر القصائد التي كتبها شكسبير، ولكن لا يبدو أنها لم تكن معروفة جداً في عصرها». وتابعت: «ما أوضحته الدكتورة فيرونيزي في تحقيقها لهذه النسخة الجديدة هو أنّ القصيدة فُهمت في سياق السياسة الملكية، بعيدة كل البعد عن دورها في الأعراس الحديثة".

نادين نسيب نجيم تتغزل بتيم حسن

تفاعلت النجمة نادين نسيب نجيم بحماسة مع أحداث مسلسل "تحت سابع أرض"، وأثنت على الأداء المميز لمخرجه والممثلين المشاركين فيه. وعبّرت النجمة اللبنانية عن إعجابها الكبير بالعمل الرمضاني الذي يحقق نجاحاً كبيراً وتفاعلاً واسعاً من الجمهور، وكتبت في تغريدة على موقع "أكس": "حدّثني عن الإخراج والإتقان والتميز، أحدّثك عن سامر برقاوي في "تحت سابع أرض"، قصة، إخراج، تمثيل، وإنتاج مرتب وضخم. كل نجم وكل ممثل تتفاعل معه، تحزن، تغضب، تبكي، تضحك، تضرب، تتوجع. بداية رائعة، مبروك". وحرصت نادين على تهنئة الجمهور بالشهر الفضيل من خلال صورة نشرتها عبر "إنستغرام" وبدت فيها بكامل أناقتها بفستان أسود مع عبارة "رمضان كريم".

"بناة" فريق شبابي موصلي يوعّي بالقضية الفلسطينية

الموصل / سيف الدين العبيدي

مجموعة من الطلبة الجامعيين الموصليين المحبين والداعمين للقضية الفلسطينية ارادوا تقديم اي شيء يستطيعون اليه تجاه ما كان يحصل في حرب غزة، لذلك اجتمع ١٥ طالباً من تخصصات مختلفة واسسوا فريق "بناة" جاءت بفكرة الشابين محمد مظفر وعلي عامر.

الفريق تأسس بعد حرب غزة وذلك للتوعية بالقضية الفلسطينية والمسجد الاقصى، تعاونوا مع الوقف السني بنينوى وقدموا محاضرات استهدفت ١٤٠٠ شخص في المساجد ضمن برنامج توعوي، ويشاركون في الفعاليات الثقافية للتوعية بالقضية، عبر تقديم خدمات مجانية وبدعم ذاتي من قبلهم مثل التقويم الميلادي والهجري، ومنشورات ورقية مكتوب فيها البضائع الاجنبية التي يجب مقاطعتها دعماً لفلسطين، وكذلك ملصقات صغيرة وكتب، مع لوائح كبيرة فيها معلومات وافية عن المسجد الاقصى ومكانته واهميته في الإسلام وما هي قبة الصخرة، وموقف السلطان عبدالحميد الثاني الرافض لطلب اليهودي تيودور هرتزل.

يقول محمد مظفر احد مؤسسي الفريق لـ(المدى) ان الفكرة اتت على اساس توعية الناس بما يحصل داخل غزة وجعلهم على اطلاع في الزاويا الخفية بالقضية، وانهم اجتمعوا على اساس محبتهم ودفاعهم عن قضية الامة الاسلامية ككل، وساهموا في جمع التبرعات من اهالي الموصل وارسالها الى فلسطين، حيث يتجولون في الجامعات والمساجد ويجمعون التبرعات، واكد ان هناك فرن للخبز في غزة انشئ منذ بداية الحرب وهو ينتج الخبز مجاناً بدعم من اهالي الموصل وموجود لغاية الان، وبين ان القضية مزروعة في داخله، وشعر في انتصار كبير بعد انتهاء الحرب، وان القبة الحديدية انتهت والحقائق كشفت وان غزة هي المظلومة، وتبينت لدول العالم حقيقة الاسر كيف هي في اسرائيل وكيف هي في غزة.

واشار الى ان الموصليين والعراقيين اجمع هم واحد من أكثر الشعوب التي تدعم القضية منذ عشرات السنين، وانهم لم يبخلوا اتجاه مساعدتهم لإخوانهم في غزة عبر التبرع بالمال الذي يتم تحويله عبر وسطاء خارج العراق الذين بدورهم يحولون الاموال إلى داخل غزة لكي تصل للفرق القائمة هناك على اعداد الطعام والشراب وشراء الحاجات الضرورية جداً، واكد ان العراقيين ساهموا قدر الإمكان خلال أيام الحرب العصيبة لمد يد العون للفلسطينيين بما يستطيعون.

العمود الثامن

▪ علي حسين

براءة نور وتابعه هيثم !!

إنتظر المواطن العراقي أن يخرج عليه مسؤول يخبره عن الجهات التي سهّلت سرقة أموال الضرائب وأنتظرنا جميعا صابرين أن يصدر قرار قضائي بمصادرة اموال المتهمين والحكم عليهم باحكام شديدة ، إلا أن العراقيين الذين لا حول ولا قوة لهم اكتشفوا أن المتهم الرئيس نور زهير حوّل بعض من الاموال التي نهبها الى فضائية جديدة تناقض ملفات الفساد في العراق ، وان تابعه نور زهير يتمتع بحريته بفضل قوانين البرلمان العراقي .

هل هناك غموض يحيط بحكاية سرقة القرن؟ المواطن من امثالي يسأل : كيف تمكن شاب من أن يحوِّل كل هذه المبالغ؟ يريدون منا أن نصدّق أنه لا علاقة لبعض السياسيين المتنفذين بهذه السرقة. بالأمس قرأنا في الاخبار ان المتهم هيثم الجبوري احد المشاركين في " سرقة القرن " مشمول بقانون العفو وسيخرج سالما غانما ، بعد أن " فرهد " مبلغا بسيطا لا يتجاوز الـ ١٧ مليار دينار هي مجمل حصته في هذه الصفقة وهي حصة صغيرة إذا ما قورنت بحصص الحيتان الكبار . منذ سنوات ونحن نعيش في أجواء سلسلة مثيرة من روايات المفتش العام الغامضة، وكان العراقيون يظنون أن مهمة الدولة ترسيخ القانون وتطبيقه على الجميع، لكن اللحظة التي تمت فيها تبرأة فلاح السوداني وجمال الكربولي، أثبتت أن العراقيين يعيشون عصر الفرهود المنظم.

تعلمنا من الأحداث التي مرت بالعراق أن اللص الكبير يحتفظ لنفسه بالحصانة الكاملة. بدليل أن مليارات الدولارات ذهبت إلى جيوب مسؤولين كبار دون أن يقول لهم أحد: من أين لكم هذا؟.

الارتباك والتلعثم واضحان في التعاطي مع سرقة القرن، التي اكتشفنا أن النائب السابق هيثم الجبوري أعاد فقط مبلغا زهيدا مبلغ ، وأنه سيحتفظ بالمليارات الباقية، ثم عرضوا لنا المبالغ لكي يطيل المواطن النظر إليها، ويؤمن بأننا دولة قانون. تخيل جنابك أن نائباً سابقاً يلفلف عشرات المليارات من الدولارات فقط لأنه مارس لعبة الابتزاز والصوت العالي في البرلمان والبكاء على أموال الفقراء.. في بلد تخبرنا الاحصائيات الرسمية بارتفاع نسب البطالة والفقر.

عندما يستسهل المسؤول الكبير، السرقة والنهب وإثارة الفتنة الطائفية، يصبح كل شيء آخر بسيطاً او مبسطاً. كالسطو على مال الغير وبث الفساد في مؤسسات الدولة.

في هذا المكان صدعت رؤوسكم بحكاية هيثم الجبوري ، ومشعان وابو مازن وحنان وعالية وصالح المطلك ومئات غيرهم ، لكني للاسف حتى هذه اللحظة لم اعرف حكاية النائب الذي تحول قبل مدة الى " شارلوك هولمز " عندما قرر ان يلقي القبض على نور زهير وسط العاصمة الروسية موسكو .. وفي النهاية عاد النائب بمعطف من الفرو ، فيما ينتظر نور زهير ان يُشمل بالعفو اسوة بتابعه هيثم الجبوري.